حارسة الحقيقة
فلسطين
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 28 رمضان 1447هـ 17 مارس/ آذار Tuesday 17 March 2026 | العدد 6334 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

وفد من حماس يزور السفارة الإيرانية في أنقرة

أنقرة/ فلسطين:
زار وفد قيادي من حركة المقاومة الإسلامية حماس برئاسة باسم نعيم رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية، السفارة الإيرانية في العاصمة التركية أنقرة. وقدم الوفد التعازي باستشهاد الإمام آية الله علي خامنئي، وعدد من رفاقه وقادة وشهداء الشعب الإيراني الذين ارتقوا جراء العدوان الصهيوني الأمريكي. ونقل وفد حركة حماس تعازي قيادة الحركة إلى القيادة الإيرانية والشعب الإيراني باستشهاد خامنئي وعدد من القيادات
3

الصدمة الجماعية وشبح المجاعة يفاقمان الأزمة النفسية في غزة

غزة/ صفاء عاشور:
تتزايد المخاوف من تفاقم الأزمة النفسية في قطاع غزة مع استمرار الحرب وتدهور الأوضاع الإنسانية، حيث يحذر مختصون من أن تراكم الصدمات والخوف المتصاعد من عودة المجاعة يثقلان كاهل المجتمع، ويؤديان إلى انتشار القلق والتوتر وفقدان الشعور بالأمان بين السكان.
وتحذر تقارير دولية من التداعيات النفسية العميقة التي يعيشها السكان في ظل النزوح المتكرر وفقدان مقومات الحياة الأساسية،
4

استشهاد فلسطينيين بنيران الاحتلال في غزة وخان يونس

غزة/ فلسطين:
استشهد فلسطينيان، وأصيب آخرون، أمس، بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، في خرق جديد لاتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 10 تشرين الأول/أكتوبر الماضي.
وأفادت مصادر طبية باستشهاد المواطن بهاء محمود جاد الله القرا إثر استهدافه برصاص الاحتلال قرب مجمّع ناصر الطبي
3

القوة الدولية في غزة... استقرار مؤقت أم ترتيبات سياسية جديدة؟

غزة/ جمال غيث:
تتصاعد النقاشات السياسية حول الدور المحتمل للقوة الدولية المزمع نشرها في قطاع غزة خلال الأشهر المقبلة، وسط تساؤلات حول قدرتها على تحقيق الاستقرار وحماية المدنيين، في ظل تقديرات تشير إلى أن هذه القوة قد تكون جزءًا من ترتيبات سياسية وأمنية أوسع
3

مواطنون يشيعون شهيدًا ارتقى بنهيار جدار على خيام النازحين في خان يونس (تصوير/ رمضان الأغا)

الاحتلال يقمع المصلين عند باب الساهرة في القدس

القدس المحتلة/ فلسطين:
قمعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، المصلين الفلسطينيين عند باب الساهرة في مدينة القدس أثناء أدائهم الصلاة، في ظل استمرار إغلاق المسجد الأقصى ومنع المصلين من الوصول إليه.
ويواصل المقدسيون، لليوم الخامس على التوالي، أداء صلاتي العشاء والتراويح على عتبات المسجد الأقصى، لا سيما في منطقة باب الساهرة ومحيطها، تعبيرًا عن رفضهم إغلاق المسجد ومنعهم من دخوله.
وأفادت مصادر محلية، أن قوات الاحتلال حاصرت
3

للمرة الأولى منذ العام 1967.. المسجد الأقصى بلا مُصلين في ليلة القدر

القدس المحتلة/ سند:
شهد المسجد الأقصى المبارك بمدينة القدس المحتلة، مساء أول من أمس، حادثة غير مسبوقة في تاريخه منذ احتلاله في العام 1967؛ حيث مُنعت إقامة الصلاة والاعتكاف فيه بليلة القدر.
وكان مفتي فلسطين الشيخ محمد حسين، قد كشف النقاب عن اتصالات أجرتها المملكة الأردنية، وأطراف أخرى، للضغط على الاحتلال الإسرائيلي السماح بإحياء ليلة القدر في الأقصى، وإقامة صلاة عيد الفطر أيضًا.
ونبهت مصادر مقدسية إلى أن تلك المحاولات "باءت بالفشل". مُبينة أن الاحتلال منع الصلاة في الأقصى
2

جرائم بلا رادع في الضفة.. مجازر متصاعدة ومطالب بوحدة المواجهة

رام الله- غزة/ نور الدين صالح:
في ظل تصاعد غير مسبوق في وتيرة العمليات العسكرية والاعتداءات الإسرائيلية في الضفة الغربية، تتواصل عمليات القتل والاقتحامات التي تطال القرى والبلدات الفلسطينية، مخلفةً شهداء وجرحى ودمارًا في الممتلكات.
وكان آخر المجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال بحق عائلة كاملة من أربعة أفراد بينهم أطفال في بلدة طمون جنوب طوباس، وتزامن ذلك مع استشهاد شاب برصاص مستوطنين جنوب نابلس، وسبق ذلك مجزرة ارتكبتها مجموعات من المستوطنين في بلدة أبو فلاح الواقعة شمال شرق رام الله، ما أسفر عن ارتقاء ثلاثة شهداء.
وجاءت هذه الجرائم في سياق سلسلة من العمليات التي يصفها مراقبون بأنها جزء من سياسة ممنهجة تستهدف تكريس السيطرة الإسرائيلية على الأرض وتوسيع المشروع الاستيطاني.
ويأتي هذا التصعيد في وقت تشهد فيه المنطقة توترات إقليمية متلاحقة، وانشغالًا دوليًا
2

تحويل مليارات للإنفاق العسكري يفاقم الضغوط على الاقتصاد الإسرائيلي

غزة/ رامي رمانة:
أثارت مصادقة حكومة الاحتلال الإسرائيلية على تخصيص 2.6 مليار شيكل لشراء معدات دفاعية عاجلة مخاوف اقتصادية متزايدة، بعدما تقرر تمويل الصفقة عبر اقتطاعات من بنود مدنية وتشغيلية في موازنة عام 2026، ما قد ينعكس على مستوى الخدمات العامة ويهدد الاستثمارات في ظل اتساع كلفة الحرب.
في ظل تصاعد التوترات العسكرية واتساع رقعة المواجهة مع إيران، أقرت الحكومة الإسرائيلية تعديلات على خطة الإنفاق لعام 2026 لتوفير تمويل عاجل للصفقة العسكرية الجديدة، عبر اقتطاع 1.5 مليار شيكل من بند مدفوعات الفوائد والعمولات على الدين العام، إضافة إلى خفض 1.1 مليار شيكل من الميزانيات التشغيلية لعدد من الوزارات الحكومية.
ويرى خبراء اقتصاديون أن هذه الخطوة تعكس حجم الضغوط المالية التي يواجهها الاقتصاد الإسرائيلي بعد سنوات من الحرب المتواصلة، حيث يجري توجيه الموارد نحو الإنفاق العسكري على حساب بنود
2
مدنية وخدمية.

فقد ساقيه بالقصف... موسيقى عبدالله نطط تواصل مقاومة الحرب

غزة/ هدى الدلو:
لم تمنع الإصابة البالغة التي أفقدته ساقيه الشاب الفلسطيني عبدالله نطط من مواصلة رسالته الفنية والإنسانية في قطاع غزة، إذ عاد إلى العزف للأطفال وتقديم الدعم النفسي لهم، رغم معاناته اليومية مع الإعاقة وتداعيات الحرب.
تحولت حياة نطط (30 عامًا)، وهو أحد الوجوه الشابة في المجال الثقافي شمال قطاع غزة، إلى قصة صمود استثنائية بعد أن بُترت ساقاه جراء قصف إسرائيلي، لكنه اختار مواصلة طريقه في بث الأمل بين الأطفال عبر الموسيقى.
قبل الحرب، كان عبد الله يعمل في مؤسسات ثقافية تابعة لوزارة الثقافة، كما أسس فرقة فنية خاصة به، وشارك في إحياء
5

أيتام غزة قبيل العيد.. قلوب تبحث عن آباء غيبتهم الحرب

غزة/ نبيل سنونو:
تحتضن لمار شحادة (9 أعوام) صورة والدها الشهيد في مركز النزوح القسري وسط مدينة غزة، متمنية لو كان حيا ليضمها بين ذراعيه ويطفئ لوعة الشوق في قلبها، فتستعيد حلاوة استقبال عيد الفطر، وتودع مرارة الفقد.
لكن دموعها المسكوبة توقظها على واقع أليم يغيب فيه والدها الذي قتلته قوات الاحتلال بينما كان يحاول جلب بعض الأمتعة
4

مريض سرطان في غزة يصارع المرض بين النزوح وانهيار العلاج

غزة/ صفاء عاشور:
تحولت رحلة علاج الفلسطيني إبراهيم الشيخ مع السرطان إلى معركة مزدوجة بين المرض وتداعيات الحرب في قطاع غزة، بعدما توقفت علاجاته الطبية وفقد منزله واضطر للعيش في خيمة مع أسرته، في ظل انهيار القطاع الصحي ونقص الأدوية.
لم تعد معاناة الشيخ، وهو أب
7

أطفال غزة ينتظرون كسوة العيد التي لم تصل

غزة/ مريم الشوبكي:
تقف آلاف الأمهات في غزة عاجزات أمام سؤال يردده أطفالهن مع اقتراب العيد: "ماما... بدنا ملابس للعيد"، في وقتٍ تعاني فيه العائلات من أوضاع اقتصادية وإنسانية قاسية نتيجة الحرب، ما جعل شراء كسوة العيد أمرًا شبه مستحيل لكثيرين. وينتظر آلاف الأطفال في قطاع غزة ملابس العيد التي اعتادوا ارتداءها كل عام، لكن الحرب المستمرة وارتفاع الأسعار وغياب مصادر الدخل حرمت كثيرًا من العائلات من تلبية هذا الطلب البسيط، لتتحول فرحة العيد إلى انتظارٍ مؤلم في خيام النزوح وبيوت مدمرة.
في خيمة نزوح تقيم فيها جنوب القطاع، تفتح هالة كحيل (37 عامًا) هاتفها المحمول مرات عدة يوميًا، بانتظار رسالة لم تصل بعد؛ قسيمة شرائية لكسوة العيد من إحدى الجمعيات الخيرية لأطفالها الأربعة.
وتقول هالة إن انتظار تلك الرسالة أصبح جزءًا من يومها، لكنها حتى اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان لم تتلقَّ شيئًا.
7

للمرة الأولى منذ العام 1967.. المسجد الأقصى بلا مُصلين في ليلة القدر

القدس المحتلة/ سند:
شهد المسجد الأقصى المبارك بمدينة القدس المحتلة، مساء أول من أمس، حادثة غير مسبوقة في تاريخه منذ احتلاله في العام 1967؛ حيث مُنعت إقامة الصلاة والاعتكاف فيه بليلة القدر.
وكان مفتي فلسطين الشيخ محمد حسين، قد كشف النقاب عن اتصالات أجرتها المملكة الأردنية، وأطراف أخرى، للضغط على الاحتلال الإسرائيلي السماح بإحياء ليلة القدر في الأقصى، وإقامة صلاة عيد الفطر أيضًا.
ونبهت مصادر مقدسية إلى أن تلك المحاولات "باءت بالفشل". مُبينة أن الاحتلال منع الصلاة في الأقصى بذريعة "عدم التجمع"؛ وهي حجة إسرائيلية مُستمرة منذ اليوم الأول للحرب على إيران.

تغييب الشعائر الدينية..

وقال رئيس مركز القدس، حسن خاطر، إن المسجد الأقصى قد شهد "اعتداء غير مسبوق" منذ احتلال القدس عام 1967، إذ لم تُقام فيه ليلة القدر هذا العام، في ظل استمرار إغلاقه ومنع المصلين من أداء صلوات العشر الأواخر من شهر رمضان.
وأوضح "خاطر" أن إجراءات الاحتلال حولت مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية، فيما جرى عزل البلدة القديمة والمسجد الأقصى بشكل كامل عن محيطهما عبر الحواجز والإجراءات الأمنية المشددة.
وأضاف: "إجراءات الاحتلال حالت دون وصول المصلين إلى المسجد الأقصى، والاحتلال امتنع كذلك عن السماح بإحياء ليلة القدر داخل الأقصى رغم محاولات وضغوط من جهات متعددة للسماح بإقامة الصلاة في هذه الليلة المباركة".
وأشار إلى أن ما يجري في المسجد الأقصى يختلف عن الإجراءات المتبعة في بقية المساجد، إذ سُمح بإقامة الصلوات فيها رغم خضوعها للظروف الأمنية نفسها، في حين فُرض إغلاق كامل على الأقصى، وكذلك على المسجد الإبراهيمي.
واعتبر أن هذا السلوك يعكس سياسة ممنهجة تستهدف تغييب الشعائر الدينية الموسمية البارزة عن المسجد الأقصى.
ونبه إلى أن استمرار الإغلاق قد يحرم المسجد الأقصى أيضاً من إقامة صلاة عيد الفطر هذا العام، "في خطوة لفرض واقع تهويدي شامل على المسجد وتغيير طابعه الديني والتاريخي".

قيود مشددة..

من جهته، شدد عضو لجنة أمناء المسجد الأقصى، فخري أبو دياب، على أن منع إحياء ليلة القدر في المسجد الأقصى "يمثل تطوراً خطيراً" في سياسة الاحتلال تجاه المقدسات الإسلامية في القدس.
وأوضح أبو دياب أن الاحتلال يتعمد تقليص حضور المسلمين في المسجد الأقصى خلال المواسم الدينية الكبرى، عبر إجراءات الإغلاق والعزل وفرض القيود على الدخول، بهدف إضعاف الارتباط الديني والروحي للمسلمين بالمسجد.
ورأى أن ما يجري يأتي ضمن مسار متدرج يستهدف تغيير الواقع القائم في الأقصى وفرض وقائع جديدة على الأرض.
واعتبر أن منع إقامة الصلوات خلال العشر الأواخر وليلة القدر، واحتمال منع صلاة عيد الفطر، يعكس محاولة واضحة لتفريغ المسجد الأقصى من دوره الديني والعبادي.
ويؤكد أن هذه الإجراءات لن تغير من مكانة المسجد الأقصى لدى المسلمين، لكنها تمثل تصعيداً خطيراً يستدعي تحركاً دولياً لوقف الانتهاكات بحق المقدسات في القدس.

مساس بحرية العبادة..

ويتابع الناشط المقدسي، أن إغلاق المسجد الأقصى خلال المواسم الدينية يشكل سابقة خطيرة في تاريخ القدس، "إذ لم يسبق أن مُنعت الشعائر المرتبطة بالعشر الأواخر وليلة القدر بهذا الشكل منذ احتلال القدس".
وأكد أن هذه الإجراءات تمثل مساساً مباشراً بحرية العبادة التي تكفلها القوانين والمواثيق الدولية.
ويسعى الاحتلال من خلال سياسة العزل والإغلاق، وفق "أبو دياب"، إلى فرض واقع جديد داخل المسجد الأقصى، يقوم على تقليص الوجود الإسلامي فيه مقابل توسيع نفوذ الجماعات الاستيطانية التي تسعى إلى تكريس حضورها في محيط المسجد وداخله.
ويلفت النظر إلى أن هذه السياسات تترافق مع إجراءات ميدانية تهدف إلى تغيير الطابع الديني والتاريخي للمنطقة.
وأكمل: "استمرار هذه الإجراءات يضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته القانونية والأخلاقية".
ودعا فخري أبو دياب، المؤسسات الدولية والدول العربية والإسلامية إلى التحرك لوقف الانتهاكات المتصاعدة بحق المسجد الأقصى، وضمان حرية الوصول إليه وإقامة الشعائر الدينية فيه دون قيود.
وأقام المئات من الشبان المقدسيين صلاة العشاء وتراويح ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان خارج أسوار المسجد الأقصى والبلدة القديمة، بعد أن منعتهم قوات الاحتلال من الدخول إلى المسجد أو الوصول إلى بواباته لليوم الـ 16 على التوالي.

جرائم بلا رادع في الضفة.. مجازر متصاعدة ومطالب بوحدة المواجهة

رام الله- غزة/ نور الدين صالح:
في ظل تصاعد غير مسبوق في وتيرة العمليات العسكرية والاعتداءات الإسرائيلية في الضفة الغربية، تتواصل عمليات القتل والاقتحامات التي تطال القرى والبلدات الفلسطينية، مخلفةً شهداء وجرحى ودمارًا في الممتلكات.
وكان آخر المجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال بحق عائلة كاملة من أربعة أفراد بينهم أطفال في بلدة طمون جنوب طوباس، وتزامن ذلك مع استشهاد شاب برصاص مستوطنين جنوب نابلس، وسبق ذلك مجزرة ارتكبتها مجموعات من المستوطنين في بلدة أبو فلاح الواقعة شمال شرق رام الله، ما أسفر عن ارتقاء ثلاثة شهداء.
وجاءت هذه الجرائم في سياق سلسلة من العمليات التي يصفها مراقبون بأنها جزء من سياسة ممنهجة تستهدف تكريس السيطرة الإسرائيلية على الأرض وتوسيع المشروع الاستيطاني.
ويأتي هذا التصعيد في وقت تشهد فيه المنطقة توترات إقليمية متلاحقة، وانشغالًا دوليًا بملفات أخرى، الأمر الذي يمنح الاحتلال هامشًا أوسع لتنفيذ سياساته في الضفة الغربية دون ضغوط جدية.
ويرى الناشط والكاتب السياسي غسان حمدان، أن ما يجري في الضفة الغربية لا يمكن اعتباره أحداثًا متفرقة أو عمليات عشوائية، بل يأتي ضمن سياسة منظمة ينتهجها الاحتلال بهدف تحقيق أهداف استراتيجية على الأرض.
ويقول حمدان لصحيفة "فلسطين"، إن هذه الجرائم "ليست بالصدفة، بل هي جرائم منظمة تهدف إلى تكريس مزيد من عمليات الإجرام التي يمارسها الاحتلال، وصولًا إلى تكريس سياسة التهجير بحق الفلسطينيين".
ويشير إلى أن الجرائم التي تُرتكب في الضفة الغربية مركبة، إذ ينفذها المستوطنون بدعم مباشر من جيش الاحتلال، بينما ينفذ الجيش نفسه عمليات قتل واقتحامات واعتداءات بحق الفلسطينيين، ما يعكس وجود مخطط واضح لدى الاحتلال.
ويضيف أن الاحتلال يستغل حالة التراجع التي يشهدها النظام الدولي، حيث لم يعد هناك قانون يحكم العلاقات الدولية بقدر ما يحكمها ما يشبه "قانون الغاب"، الأمر الذي يسمح لدولة الاحتلال بمواصلة جرائمها دون محاسبة أو رادع حقيقي.
كما يستفيد الاحتلال، بحسب حمدان، من حالة التشتت والانقسام التي يعيشها العالم العربي والإسلامي، في ظل غياب موقف موحد قادر على الضغط لوقف الاعتداءات الإسرائيلية أو الدفاع عن الحقوق الفلسطينية.
ويؤكد أن ما يجري اليوم هو استكمال لمسلسل المجازر التي يرتكبها الاحتلال في الضفة الغربية، مشيرًا إلى أن الهدف الرئيسي لهذه السياسات هو دفع الفلسطينيين نحو التهجير القسري من أراضيهم.
ويوضح حمدان أن الاحتلال يعتمد مجموعة من السياسات المتكاملة لتحقيق هذا الهدف، من بينها تضييق الخناق على الفلسطينيين وفرض الحصار على القرى والبلدات، ومصادرة الأراضي الزراعية، ومنع المزارعين من الوصول إلى أراضيهم، إضافة إلى السيطرة على مصادر المياه.
وفيما يتعلق بسبل مواجهة هذه السياسات، يؤكد حمدان أن الفلسطينيين بحاجة إلى استراتيجية واضحة لمواجهة الجرائم الإسرائيلية، تقوم على توحيد الجهود السياسية والميدانية في إطار برنامج كفاحي قادر على التصدي لسياسات تهويد الأرض والاعتداءات المتواصلة.
ويوضح أن ما يجري اليوم في الضفة الغربية يعكس في كثير من الأحيان حالة من المواجهات الفردية التي يقوم بها الفلسطينيون دفاعًا عن أنفسهم، في ظل غياب استراتيجية وطنية شاملة تقود حالة المواجهة مع الاحتلال.
من جهته، يرى الناشط السياسي عمر عساف أن الجرائم الإسرائيلية المتصاعدة في الضفة الغربية تأتي في سياق التوسع المستمر في المشروع الاستيطاني، والذي يتم برعاية مباشرة من الجيش والمستوى السياسي في دولة الاحتلال.
ويقول عساف لـ "فلسطين"، إن ما يجري اليوم يعكس تكاملًا واضحًا في الأدوار بين الجيش والمستوطنين والمستوى السياسي الإسرائيلي، حيث يعمل الجميع ضمن سياسة موحدة تهدف إلى "حسم الصراع" على حساب الشعب الفلسطيني.
ويضيف أن هذه السياسة تقوم على مصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية، وتوسيع الاستيطان، وزيادة عمليات الاعتقال والقتل بحق الفلسطينيين، في محاولة لفرض واقع جديد يجعل السيطرة الإسرائيلية على الأرض أمرًا واقعًا.
كما يشير إلى أن الاحتلال يحاول استغلال انشغال العالم بالتوترات الإقليمية، خصوصًا في ظل التصعيد العسكري في المنطقة، من أجل توسيع المشروع الاستيطاني وتسريع عملية حسم الصراع في الضفة الغربية وقطاع غزة.
ويؤكد عساف أن الاحتلال يعلن بشكل واضح أن هدفه هو حسم الصراع عبر فرض السيطرة الكاملة على الأرض، مشيرًا إلى أن القوانين والأنظمة التي أقرها الاحتلال بشأن الأراضي تهدف إلى تسهيل مصادرة الأراضي الفلسطينية وتوسيع الاستيطان.
ويرى أن هذه السياسات تترافق مع تصعيد واضح في جرائم القتل بحق الفلسطينيين، حيث لم تعد قوات الاحتلال تميز بين مدني أو مقاتل، ولا بين كبار السن أو الأطفال.
وفيما يتعلق بسبل المواجهة، يرى عساف أن الخطوة الأولى تكمن في تعزيز وحدة الشعب الفلسطيني على قاعدة المقاومة، باعتبارها الطريق الأساسي لمواجهة السياسات الإسرائيلية.
كما يؤكد أهمية التحرك على المستوى الدولي من خلال اللجوء إلى المؤسسات الدولية وفضح الجرائم الإسرائيلية أمام المجتمع الدولي، رغم إدراك الفلسطينيين أن الاحتلال غالبًا لا يستجيب للضغوط السياسية أو القانونية.

تحويل مليارات للإنفاق العسكري يفاقم الضغوط على الاقتصاد الإسرائيلي

غزة/ رامي رمانة:
أثارت مصادقة حكومة الاحتلال الإسرائيلية على تخصيص 2.6 مليار شيكل لشراء معدات دفاعية عاجلة مخاوف اقتصادية متزايدة، بعدما تقرر تمويل الصفقة عبر اقتطاعات من بنود مدنية وتشغيلية في موازنة عام 2026، ما قد ينعكس على مستوى الخدمات العامة ويهدد الاستثمارات في ظل اتساع كلفة الحرب.
في ظل تصاعد التوترات العسكرية واتساع رقعة المواجهة مع إيران، أقرت الحكومة الإسرائيلية تعديلات على خطة الإنفاق لعام 2026 لتوفير تمويل عاجل للصفقة العسكرية الجديدة، عبر اقتطاع 1.5 مليار شيكل من بند مدفوعات الفوائد والعمولات على الدين العام، إضافة إلى خفض 1.1 مليار شيكل من الميزانيات التشغيلية لعدد من الوزارات الحكومية.
ويرى خبراء اقتصاديون أن هذه الخطوة تعكس حجم الضغوط المالية التي يواجهها الاقتصاد الإسرائيلي بعد سنوات من الحرب المتواصلة، حيث يجري توجيه الموارد نحو الإنفاق العسكري على حساب بنود مدنية وخدمية.
وقال الخبير الاقتصادي خالد أبو عامر إن تحويل 2.6 مليار شيكل من بنود مدنية إلى الإنفاق العسكري يعكس تصاعد تكلفة المخاطر الجيوسياسية التي تتحملها الحكومة الإسرائيلية.
وأوضح أن خفض 1.1 مليار شيكل من الميزانيات التشغيلية للوزارات سيؤدي مباشرة إلى تراجع مستوى الخدمات العامة، بما يشمل قطاعات الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية والبنية التحتية.
وأضاف أن هذه الاقتطاعات قد تظهر في صورة تقليص خدمات حكومية أو تجميد مشاريع تطويرية كانت مقررة خلال عام 2026، ما يعني أن المواطنين سيشعرون بتداعيات القرار في حياتهم اليومية.

ضغوط اقتصادية محتملة

وأشار أبو عامر إلى أن الإنفاق العسكري بهذا الحجم يُعد إنفاقًا غير منتج اقتصاديًا، إذ يوجه السيولة نحو قطاع الدفاع دون أن يقابله توسع في إنتاج السلع والخدمات المدنية.
وحذر من أن ذلك قد يؤدي إلى ضغوط تضخمية إضافية وتراجع القوة الشرائية للعملة المحلية، خصوصًا إذا اضطرت الحكومة لاحقًا إلى سد العجز عبر رفع الضرائب أو تقليص الدعم الحكومي.
كما نبه إلى أن من بين الخيارات المطروحة مستقبلاً زيادة ضريبة القيمة المضافة أو فرض إجراءات تقشفية، ما قد يضع أعباء مالية إضافية على الأسر الإسرائيلية خلال السنوات المقبلة.

مخاوف التصنيف الائتماني

وفي السياق ذاته، أثار تقليص 1.5 مليار شيكل من بند مدفوعات الفوائد والعمولات مخاوف لدى خبراء المال من رد فعل وكالات التصنيف الائتماني الدولية.
إذ قد تُفسَّر هذه الخطوة كمحاولة محاسبية لتخفيف الضغط المالي الناتج عن الحرب عبر إعادة ترتيب التزامات خدمة الدين.
وفي حال اعتبرت وكالات التصنيف أن الحكومة تعيد توجيه مخصصات خدمة الدين لتمويل النفقات العسكرية، فقد يؤدي ذلك إلى خفض التصنيف الائتماني لإسرائيل، الأمر الذي سينعكس في ارتفاع تكلفة الاقتراض على البنوك والشركات والأسواق المالية.

تأثيرات على الاستثمار

وتوقع أبو عامر أن يؤدي تصاعد المخاطر الاقتصادية إلى تراجع الاستثمارات، مع زيادة تحفظ المؤسسات المالية في منح الائتمان للقطاعات المدنية مثل العقارات والشركات الناشئة.
ويرجح أن تتجه السيولة المالية تدريجيًا نحو القطاعات الأمنية والعسكرية على حساب قطاعات الإنتاج المدني.
من جانبه، قال الخبير الاقتصادي سمير الدقران إن تحويل الموارد من بنود مثل "فوائد الديون" و"تشغيل الوزارات" إلى شراء معدات دفاعية يعكس تحولًا تدريجيًا في بنية الاقتصاد الإسرائيلي نحو ما يمكن وصفه بـ"اقتصاد الحرب".
وأوضح أن هذا النمط الاقتصادي يركز على البقاء والردع العسكري بدلاً من النمو والابتكار الاقتصادي.
وأشار إلى أن خفض مخصصات الفوائد قد يمنح الموازنة متنفسًا مؤقتًا، لكنه لا يلغي الالتزامات المالية، ما يعني احتمال تراكم الفوائد في السنوات المقبلة وارتفاع نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي.

ضغوط مالية متزايدة

وحذر الدقران من أن استمرار حالة الطوارئ وتوجيه الموارد نحو الحرب بدلاً من الاستثمار في التكنولوجيا والتعليم قد يدفع الشركات العالمية والمستثمرين في قطاع التكنولوجيا المتقدمة إلى البحث عن بيئات اقتصادية أكثر استقرارًا.
وتأتي هذه التطورات في وقت يواجه فيه الاقتصاد الإسرائيلي ضغوطًا مالية متزايدة بعد أكثر من عامين من الحرب المتواصلة، إذ يبلغ الدين القومي نحو 1.4 تريليون شيكل، فيما تصل مدفوعات الفوائد السنوية إلى نحو 60 مليار شيكل.
وقد تفاقم العجز المالي بصورة ملحوظة مع التكاليف المرتفعة للحرب الجديدة ضد إيران، والتي توصف بأنها من أكثر المواجهات العسكرية كلفة وتعقيدًا في تاريخ الحروب الإسرائيلية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

الاحتلال يقمع المصلين عند باب الساهرة في القدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

قمعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، المصلين الفلسطينيين عند باب الساهرة في مدينة القدس أثناء أدائهم الصلاة، في ظل استمرار إغلاق المسجد الأقصى ومنع المصلين من الوصول إليه.

ويواصل المقدسيون، لليوم الخامس على التوالي، أداء صلاتي العشاء والتراويح على عتبات المسجد الأقصى، لا سيما في منطقة باب الساهرة ومحيطها، تعبيرًا عن رفضهم إغلاق المسجد ومنعهم من دخوله.

وأفادت مصادر محلية، أن قوات الاحتلال حاصرت المصلين عند باب الساهرة، أحد أبواب البلدة القديمة، ومنعتهم من أداء صلاتي العشاء والتراويح وطالبتهم بمغادرة المكان.

وأضافت المصادر أن قوات الاحتلال اعتدت بالضرب على شاب فلسطيني في محيط باب الساهرة خلال تواجد المصلين في المنطقة.

وتأتي هذه الأحداث في ظل استمرار إغلاق المسجد الأقصى المبارك لليوم السابع عشر على التوالي أمام المصلين، ومنعهم من الوصول إلى باحاته خلال شهر رمضان.

ونشرت قوات الاحتلال أعداداً كبيرة من الجنود في محيط البلدة القديمة وباب الساهرة، وفرضت إجراءات عسكرية مشددة وإغلاقاً منع بموجبه دخول غير سكان المنطقة.

من جانبها، حذرت محافظة القدس من تصاعد خطير في خطاب التحريض الذي تقوده منظمات متطرفة ضد المسجد الأقصى، مؤكدة أن الإغلاق المستمر يهدف إلى تغيير الواقع الديني والتاريخي والقانوني للمسجد.

بدورها، اعتبرت وزارة الخارجية الفلسطينية استمرار إغلاق المسجد الأقصى انتهاكاً خطيراً لحقوق الفلسطينيين وللوضع القائم في المدينة المقدسة.

وكان المسجد الأقصى قد شهد الليلة الماضية وفجر اليوم حادثة غير مسبوقة منذ احتلال القدس عام 1967، بعد منع إقامة الصلاة والاعتكاف فيه خلال ليلة القدر.

وفي وقت سابق، كشف مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين عن اتصالات أجرتها المملكة الأردنية للضغط على الاحتلال للسماح بإحياء ليلة القدر في المسجد الأقصى وإقامة صلاة عيد الفطر فيه.

ونبهت مصادر مقدسية إلى أن تلك المحاولات "باءت بالفشل"، مُبينة أن الاحتلال منع الصلاة في الأقصى بذريعة "عدم التجمع"؛ وهي حجة إسرائيلية مُستمرة منذ اليوم الأول للحرب على إيران.

وتصاعدت في الأيام الأخيرة الدعوات الشعبية في القدس والضفة الغربية لشد الرحال إلى المسجد الأقصى وإحياء ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان رغم استمرار إغلاقه ومنع الصلاة فيه منذ أكثر من أسبوعين.

وفد من حماس يزور السفارة الإيرانية في أنقرة

أنقرة/ فلسطين:

زار وفد قيادي من حركة المقاومة الإسلامية حماس برئاسة باسم نعيم رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية، السفارة الإيرانية في العاصمة التركية أنقرة.

وقدم الوفد التعازي باستشهاد الإمام آية الله علي خامنئي، وعدد من رفاقه وقادة وشهداء الشعب الإيراني الذين ارتقوا جراء العدوان الصهيوني الأمريكي.

ونقل وفد حركة حماس تعازي قيادة الحركة إلى القيادة الإيرانية والشعب الإيراني باستشهاد خامنئي وعدد من القيادات والمسؤولين الإيرانيين.

كما هنأ وفد الحركة بانتخاب آية الله مجتبى خامنئي خلفًا لوالده في قيادة الثورة.

وأكد وفد قيادة حماس أن العدوان الاسرائيلي الأمريكي على إيران يمثل اعتداءً على الأمة كلها، وأن مثل هذه الجرائم لن تكسر إرادة الشعوب الحرة، بل ستزيدها تمسكاً بخيار المقاومة والدفاع عن الحقوق.

وأطلع نعيم السفير الإيراني على آخر التطورات السياسية والإنسانية والميدانية في غزة والقدس وربوع فلسطين.

وأشار إلى انتهاكات الاحتلال لاتفاقية وقف إطلاق النار.

من جهته، رحب السفير الإيراني بوفد الحركة، مشدداً على وقوف طهران مع المقاومة الفلسطينية.

استشهاد فلسطينيين بنيران الاحتلال في غزة وخان يونس

غزة/ فلسطين:

استشهد فلسطينيان، وأصيب آخرون، أمس، بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، في خرق جديد لاتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 10 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وأفادت مصادر طبية باستشهاد المواطن بهاء محمود جاد الله القرا إثر استهدافه برصاص الاحتلال قرب مجمّع ناصر الطبي بمدينة خان يونس جنوب القطاع.

كما استشهد مواطن آخر وأصيب خمسة أشخاص، بينهم اثنان بحالة خطرة، جراء قصف إسرائيلي استهدف مجموعة من المواطنين قرب مول شاكر حرب في حيّ الصفطاوي شمالي غزة، حسبما ذكرت طواقم الإسعاف والطوارئ بالخدمات الطبية شمال القطاع.

وفي سياق متصل، أصيب طفل صباح أمس، برصاص الاحتلال في مدينة بيت لاهيا شمالي القطاع.

وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي عمليات القصف المدفعي وإطلاق النار في مناطق متفرقة شرقي قطاع غزة، بما فيها جنوب خان يونس ومناطق شرقي مدينة غزة، رغم اتفاق وقف إطلاق النار.

د. فايز أبو شمالة

عدونا يقاتلنا صفًّا واحدًا كالبنيان المرصوص

منذ نكبة 1948، تلك النكبة التي هُزمت فيها سبعة جيوش عربية أمام عصابات صهيونية، تمكنت من السيطرة على معظم أرض فلسطين، والإعلان عن قيام دولة، منذ تلك النكبة، والعدو الإسرائيلي يحرص على خوض معاركة ضد البلاد العربية منفردة، يهاجم مصر العربية في عدوان 1956، ويهادن بقية بلاد العرب، ثم يهاجم مصر وسوريا والأردن في هزيمة 1967، ويهادن لبنان على الحدود، وبقية بلاد العرب، وخاض حرباً ضد سوريا ومصر سنة 1973، لتظل بقية البلاد العربية في منأى عن ميدان المعركة، وخاض العدو الإسرائيلي عدة حروب مع الثورة الفلسطينية في لبنان، كان آخرها عدوان 1982، دون أي إسناد أو دعم من بقية البلاد العربية.

لقد ظل العدو الإسرائيلي يحارب الأمة العربية معتمداً على تمزقها وفرقتها، مقابل توحد قواته خلف العدوان كالبنيان المرصوص، ولم تكن آخر جرائم عدونا ما حصل ضد أهل غزة عدون 2023، حين مارس حرب الإبادة الجماعية في مواجهة رجال المقاومة، في الوقت الذي احتفظت فيه الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية بعلاقتها التنسيقية مع المخابرات الإسرائيلية، والتزمت كل الوقت بحفظ الأمن داخل مدن الضفة الغربية، التي لم تخرج منها مسيرة غضب واحدة ضد العدوان الصهيوني على أهل غزة.

المشهد نفسه يتكرر اليوم على أرض لبنان، ففي الوقت الذي يحارب فيه عدونا أرض لبنان وشعب لبنان، وهو موحد خلف الهدف كالبنيان المرصوص، تتجاهل الأمة العربية كلها ما يجري من عدوان على أرض لبنان، بل نجد الشعب اللبناني صاحب الأرض والمصلحة وقد انقسم على نفسه حول معركة يخوض غمارها حزب الله، ضد جيش عدو إسرائيلي يتقدم داخل أرض لبنان، ويعلن بأنه يهدف إلى إقامة منطقة صفراء في الجنوب اللبناني تشبه المنطقة الصفراء التي أقامها على أرض غزة.

الجيش اللبناني حتى اللحظة يقف موقف المتفرج من جيش عدو إسرائيلي يقصف ويقتل ويدمر ويذبح في الشعب اللبناني، ولا يجد من يتصدى له غير قوات حزب الله، ليقف الجيش اللبناني موقف المتفرج والمراقب، إن لم نقل موقف المتصيد والمتربص، في الوقت الذي تفرض الأخلاق العسكرية، والانتماء الوطني على الجيش اللبناني أن يواجه عدوان الصهاينة كتفاً بكتف إلى جانب قوات حزب الله.

فحزب الله لا يدافع عن غزة في الجنوب اللبناني، ولا يدافع حزب الله عن الأراضي الإيرانية! حزب الله يواجه جيش العدو الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية. العدو الإسرائيلي يطمع باحتلال كرامة لبنان وقراره وأرضه، وحزب الله يدافع عن أرض لبنان ومستقبل شعبه! فكيف يقبل الجيش اللبناني على شرفه العسكري أن يقف موقف المتفرج من معركة الكرامة التي تجري على الأراضي اللبنانية؟

عدونا الإسرائيلي يقاتل الشعب اللبناني ويحتل أرضه وهو موحد كالبنيان المرصوص، في الوقت الذي تنقسم فيه الشعوب العربية حول معاركها المصرية مع عدو يستهدف الجميع، ولا يستثني من لبنان وفلسطين وسوريا والعراق ومصر حزباً أو فريقاً.

القوة الدولية في غزة... استقرار مؤقت أم ترتيبات سياسية جديدة؟

غزة/ جمال غيث:

تتصاعد النقاشات السياسية حول الدور المحتمل للقوة الدولية المزمع نشرها في قطاع غزة خلال الأشهر المقبلة، وسط تساؤلات حول قدرتها على تحقيق الاستقرار وحماية المدنيين، في ظل تقديرات تشير إلى أن هذه القوة قد تكون جزءًا من ترتيبات سياسية وأمنية أوسع لإدارة المرحلة الانتقالية بعد الحرب.

تشير تقارير وتسريبات سياسية إلى استعداد سلطات الاحتلال لبدء نشر قوة دولية في قطاع غزة اعتبارًا من شهر مايو/ أيار المقبل، ضمن ترتيبات المرحلة التالية من الخطة الأميركية لإدارة القطاع بعد الحرب، التي طرحها الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

وبحسب المعطيات المتداولة، من المتوقع أن تضم القوة نحو خمسة آلاف جندي، معظمهم من إندونيسيا إلى جانب قوات من دول أخرى، على أن تبدأ مهامها في مناطق محددة جنوب القطاع قبل توسيع نطاق انتشارها تدريجيًا. وتشير التقارير إلى أن مئات الجنود سيخضعون لتدريبات تمهيدية في الأردن قبل دخولهم إلى غزة.

ورغم تقديم هذه القوة رسميًا باعتبارها جزءًا من ترتيبات "الاستقرار" في مرحلة ما بعد الحرب، فإن محللين سياسيين يرون أن دورها الفعلي قد يكون محدودًا، وقد يندرج ضمن ترتيبات سياسية وأمنية أوسع في القطاع.

سياقات إقليمية وسياسية

يرى الكاتب والمحلل السياسي صالح لطفي أن تقييم فكرة نشر قوة دولية في غزة يجب أن يتم ضمن ثلاثة سياقات رئيسية، أولها السياق الدولي المرتبط بالتطورات الإقليمية والتوترات التي تشهدها المنطقة.

ويشير لطفي إلى أن استمرار هذه التوترات قد يعقّد تنفيذ خطة نشر القوة في الموعد المعلن، خاصة إذا توسعت دائرة الصراع الإقليمي.

أما السياق الثاني فيتعلق بطبيعة العلاقة بين إسرائيل وقطاع غزة بعد الحرب، إذ يرى أن هذه العلاقة باتت مرتبطة بمفاهيم الأمن المجتمعي والسياسي داخل إسرائيل، رغم حجم الدمار الواسع الذي طال البنية التحتية المدنية في القطاع.

ويعتقد لطفي أن نشر القوة الدولية قد يخدم، من المنظور الإسرائيلي، أهدافًا سياسية وأمنية من خلال إعادة ترتيب المشهد في غزة بما يحقق قدرًا من الاستقرار الذي يتوافق مع المصالح الإسرائيلية في المرحلة المقبلة، في ظل قيادة رئيس وزراء حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

كما يطرح تساؤلات حول كيفية تعامل هذه القوة مع البيئة الإقليمية المحيطة بالقطاع، سواء على صعيد العلاقة مع الدول المجاورة أو مع المجتمع المحلي في غزة، الذي يعيش واقعًا إنسانيًا واجتماعيًا شديد التعقيد بعد الحرب.

تحديات الواقع الداخلي

ويشير لطفي إلى أن المجتمع في غزة يحتاج إلى منظومة شاملة لإعادة بناء المؤسسات المدنية والاجتماعية، متسائلًا عن طبيعة العلاقة التي قد تنشأ بين القوة الدولية والفصائل الفلسطينية والعشائر والمجتمع المحلي.

ويرى أن طرح فكرة نشر هذه القوة في هذا التوقيت قد يرتبط أيضًا باعتبارات داخلية في إسرائيل، في ظل حالة الارتباك السياسي التي يعيشها اليمين الإسرائيلي.

ويضيف أن فكرة القوة الدولية قد تُستخدم لتحقيق أهداف سياسية أوسع، في وقت يشهد فيه النظام القانوني الدولي تراجعًا ملحوظًا منذ اندلاع أحداث السابع من أكتوبر، في ظل اتهامات بعدم التزام إسرائيل بقرارات المؤسسات الدولية.

ويؤكد أن أي تفويض قانوني لهذه القوة سيبقى مرتبطًا بدور الولايات المتحدة والموقف العربي، معتبرًا أن التعويل عليها لحماية المدنيين أو منع الانتهاكات قد يكون محدودًا.

تشكيك في الدور الفعلي

من جهته، يرى الكاتب والمحلل السياسي ذو الفقار سويرجو أن فكرة نشر القوة الدولية قد لا تحظى بثقة سكان قطاع غزة، مشيرًا إلى أن الإعلان عنها قد يكون أقرب إلى محاولة لإظهار تحرك دولي دون أن يعني ذلك تغييرًا فعليًا في الواقع الميداني.

ويقول إن الحديث عن نشر القوة خلال فترة زمنية قصيرة نسبيًا قد يدل على أن دورها سيكون محدودًا ومرتبطًا بخطة الانتشار الأميركية–الإسرائيلية في القطاع، أكثر من كونه خطوة مستقلة لحماية المدنيين.

ويضيف أن هذه القوة قد تعمل ضمن أجندة سياسية وعسكرية محددة، خاصة في ظل غياب رؤية واضحة لمستقبل غزة، سواء على صعيد إعادة الإعمار أو معالجة الأزمة الإنسانية التي يعيشها السكان.

كما يشير إلى أن العلاقة بين هذه القوة والسكان المحليين قد تكون معقدة، في ظل استمرار الأوضاع الاقتصادية والإنسانية الصعبة، ما قد يفتح الباب أمام احتجاجات شعبية أو توترات مع القوات الدولية.

ترتيبات المرحلة الانتقالية

ووفق تقارير إعلامية، فإن القوة المقترحة تندرج ضمن ما يعرف بـ"قوة الاستقرار الدولية"، وهي أحد المكونات الرئيسية للخطة الأميركية لإدارة المرحلة الانتقالية في قطاع غزة.

وكان البيت الأبيض أعلن في 16 يناير/ كانون الثاني اعتماد هياكل إدارة هذه المرحلة، والتي تشمل تشكيل "مجلس السلام" و"مجلس غزة التنفيذي" و"اللجنة الوطنية لإدارة غزة"، إلى جانب القوة الدولية المكلفة بالمهام الأمنية.

وبحسب التصورات المطروحة، ستتولى هذه القوة قيادة العمليات الأمنية في القطاع، والمساعدة في نزع السلاح، إضافة إلى تأمين وصول المساعدات الإنسانية ومواد إعادة الإعمار.

كما تنص الترتيبات على أن يبدأ انتشار القوات في مناطق محددة قبل توسيعه تدريجيًا داخل ما يعرف بـ"الخط الأصفر"، وهو خط افتراضي انسحب إليه الجيش الإسرائيلي مؤقتًا بموجب ترتيبات وقف إطلاق النار.

وتندرج هذه الخطوة ضمن المرحلة الثانية من الخطة الأميركية لإنهاء الحرب في غزة، والتي تتكون من عشرين بندًا وتحظى بدعم قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 2803.

ورغم هذه الترتيبات، يبقى الدور الفعلي الذي قد تلعبه القوة الدولية في قطاع غزة محل نقاش واسع، في ظل تساؤلات سياسية وقانونية حول طبيعة تفويضها وحدود قدرتها على التأثير في واقع معقد سياسيًا وأمنيًا كالقطاع.

الصدمة الجماعية وشبح المجاعة يفاقمان الأزمة النفسية في غزة

غزة/ صفاء عاشور:

تتزايد المخاوف من تفاقم الأزمة النفسية في قطاع غزة مع استمرار الحرب وتدهور الأوضاع الإنسانية، حيث يحذر مختصون من أن تراكم الصدمات والخوف المتصاعد من عودة المجاعة يثقلان كاهل المجتمع، ويؤديان إلى انتشار القلق والتوتر وفقدان الشعور بالأمان بين السكان.

وتحذر تقارير دولية من التداعيات النفسية العميقة التي يعيشها السكان في ظل النزوح المتكرر وفقدان مقومات الحياة الأساسية، إضافة إلى القلق المتزايد من نقص الغذاء والخدمات الأساسية.

وتشير تقارير صادرة عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) ومنظمة الصحة العالمية (WHO) إلى أن ملايين الفلسطينيين في القطاع يعيشون تحت ضغوط نفسية شديدة، بينما يحتاج معظم الأطفال إلى دعم نفسي واجتماعي عاجل بعد تعرضهم لتجارب صادمة خلال الحرب.

كما تحذر تقارير إنسانية من أن استمرار الحصار ونقص الغذاء والخدمات الأساسية يعمقان حالة القلق والخوف لدى السكان، ويهددان بتفاقم الأزمات النفسية والاجتماعية داخل المجتمع.

صدمة جماعية

يقول أخصائي الصحة النفسية الدكتور فواز أبو جهل إن المجتمع في قطاع غزة يعيش حالة من "الصدمة الجماعية" نتيجة الحرب المستمرة والظروف الإنسانية القاسية.

وأوضح في حديث خاص لصحيفة "فلسطين" أن تراكم الأحداث الصادمة الناتجة عن الحروب المتكررة والحصار المستمر أدى إلى تدهور مختلف جوانب الحياة، مشيرًا إلى أن هذه الظروف لم تؤثر على الأفراد بشكل منفصل، بل خلقت تجربة صادمة مشتركة يعيشها المجتمع بأكمله.

وبيّن أن الصدمة الجماعية في علم النفس تنشأ عندما يتعرض عدد كبير من الناس لحدث خطير مثل الحروب أو الكوارث التي تهدد إحساسهم بالأمان والاستقرار، حيث يمتد تأثيرها من الفرد إلى الأسرة والمجتمع، وتظهر في شكل مشاعر عامة من القلق والحزن والخوف من المستقبل.

قلق دائم

وأشار أبو جهل إلى أن أحد أبرز مظاهر الصدمة الجماعية في غزة هو الخوف المستمر من عودة الحرب، حيث يعيش كثير من السكان حالة ترقب دائم لأي تصعيد عسكري، ما يخلق حالة توتر نفسي مستمرة.

وأضاف أن القلق لا يقتصر على الجانب الأمني، بل يمتد أيضًا إلى الجانب الاقتصادي والغذائي، في ظل النقص الحاد في المواد الأساسية وارتفاع الأسعار وقلة فرص العمل.

ولفت إلى أن الخوف من عودة المجاعة أصبح أحد أهم مصادر القلق لدى السكان، خاصة بعد التجارب القاسية التي عاشها الأهالي خلال فترات نقص الغذاء والدواء.

وأوضح أن الإنسان عندما يمر بتجارب صعبة مثل الجوع أو الحصار يحتفظ بهذه الخبرات في ذاكرته، لذلك فإن أي مؤشرات لأزمة جديدة قد تعيد تنشيط مشاعر الخوف والقلق حتى قبل حدوثها فعليًا.

آثار نفسية واجتماعية

وبيّن أبو جهل أن استمرار الشعور بالخطر وفقدان الأمان يترك آثارًا واضحة على الحياة اليومية للأفراد، حيث تصبح الأولويات محصورة في تأمين الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والمأوى والعلاج.

كما يؤدي هذا الوضع إلى ارتفاع مستويات القلق والتوتر وصعوبة الشعور بالراحة أو التركيز، إضافة إلى اضطرابات النوم مثل الأرق أو الاستيقاظ المتكرر بسبب التفكير المستمر في المخاطر المحتملة.

وأشار إلى أن آثار الصدمة الجماعية تمتد كذلك إلى العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع، حيث قد تتزايد الخلافات الأسرية نتيجة الضغوط النفسية المستمرة والشعور بالإجهاد والقلق، كما قد يميل بعض الأشخاص إلى العزلة وتقليل التواصل الاجتماعي.

الفئات الأكثر تأثرًا

وأكد أبو جهل أن الأطفال والنساء وكبار السن هم الفئات الأكثر تأثرًا بالصدمة الجماعية في قطاع غزة.

وأوضح أن الأطفال يتعرضون لتأثيرات نفسية أكبر بسبب عدم اكتمال نموهم النفسي والعصبي، إضافة إلى تعرضهم المباشر لمشاهد العنف والدمار وفقدان الأمان، وأحيانًا فقدان أحد الوالدين أو أفراد من الأسرة.

وحذر من أن استمرار الظروف الصادمة لفترات طويلة قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية مزمنة مثل اضطراب ما بعد الصدمة، والقلق المزمن، والاكتئاب، واضطرابات النوم، وصعوبات التكيف الاجتماعي.

الحاجة إلى دعم نفسي

وأشار أبو جهل إلى أن الأسرة تلعب دورًا مهمًا في التخفيف من آثار الصدمة، من خلال توفير الدعم العاطفي لأفرادها، والاستماع إلى مخاوف الأطفال، والحفاظ على قدر من الروتين اليومي مثل تنظيم أوقات النوم والطعام.

كما شدد على أهمية دور المؤسسات المجتمعية في تقديم برامج الدعم النفسي والاجتماعي، وتوفير مساحات آمنة للأطفال للعب والتعلم، إضافة إلى نشر الوعي بالصحة النفسية وتدريب المعلمين والعاملين مع الأطفال على كيفية التعامل مع آثار الصدمات.

تحديات أمام المختصين

في المقابل، أوضح أبو جهل أن الأخصائيين النفسيين والمؤسسات العاملة في مجال الدعم النفسي يواجهون تحديات كبيرة، أبرزها نقص الموارد والإمكانات وارتفاع أعداد المتضررين مقارنة بعدد المختصين.

كما أشار إلى أن العاملين في هذا المجال قد يتعرضون لما يُعرف بـ"الإجهاد النفسي الثانوي"، نتيجة الاستماع المستمر لقصص المعاناة، في الوقت الذي يعيشون فيه الظروف الصعبة نفسها التي يعيشها المجتمع.

ودعا أبو جهل المؤسسات الدولية والإنسانية إلى تعزيز برامج الدعم النفسي والاجتماعي في قطاع غزة، مؤكدًا ضرورة اعتبار الصحة النفسية جزءًا أساسيًا من الاستجابة الإنسانية.

وأشار إلى أن المجتمع الغزي يحتاج إلى برامج دعم نفسي طويلة الأمد تساعد السكان على التعافي التدريجي واستعادة الشعور بالأمان، إلى جانب دعم المؤسسات المحلية وتدريب الكوادر العاملة في مجال الصحة النفسية لتوسيع نطاق الخدمات المقدمة للسكان.

أيتام غزة قبيل العيد.. قلوب تبحث عن آباء غيبتهم الحرب

غزة/ نبيل سنونو:

تحتضن لمار شحادة (9 أعوام) صورة والدها الشهيد في مركز النزوح القسري وسط مدينة غزة، متمنية لو كان حيا ليضمها بين ذراعيه ويطفئ لوعة الشوق في قلبها، فتستعيد حلاوة استقبال عيد الفطر، وتودع مرارة الفقد.

لكن دموعها المسكوبة توقظها على واقع أليم يغيب فيه والدها الذي قتلته قوات الاحتلال بينما كان يحاول جلب بعض الأمتعة من منزل العائلة في حي الزيتون جنوب شرق غزة في 22 يونيو/حزيران 2024.

وتتشارك لمار هذه المعاناة مع أكثر من 56 ألف طفل يتيم استشهد أحد والديهم أو كلاهما منذ بدء الاحتلال حرب الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، وفق بيان للمكتب الإعلامي الحكومي في الخامس من أكتوبر الماضي.

وللمار أخوان وأخت يكبرونها وتمر عليهم الأيام ثقيلةً بينما تطرق الذكريات أبوابهم منذ أن فقدت أباها، سواء في المدرسة أو أي مكان.

لكن ما يساعدها في مواجهة مصيبة الفقد، هو شعورها بأنها ليست وحدها. تقول الأم: "الأمر الوحيد الذي يواسينا هو أن أغلب من حولنا أيتام، أينما تنظر تجد أرامل شهداء وفاقدين أخا أو أما أو أبا، فالجرح في كل بيت".

وتخاطب العالم: "تأملوا لو كنتم مكاننا ومكان أولادنا... ما ذنب الأطفال والنساء والشباب الذين يقتلهم الاحتلال في زهرة أعمارهم؟".

وفي قصة أخرى من مآسي اليتم في غزة، تغيب مظاهر التجهيز لاستقبال العيد عن الطفلين براء وسارة الذين استشهد والدهما في نوفمبر/تشرين الثاني 2023. ولا تزال أرملته عائشة حجاج تذكر أنه أبلغها بتوجهه إلى المسجد للصلاة لكنه لم يعد.

ببراءة ينصت الطفل براء (5 أعوام) لحديث والدته لصحيفة "فلسطين"، قبل أن يقاطعها: "كنا نروح أنا وياه على الجامع يوم العيد الصبح"، منتشلا من ذاكرته الصغيرة حدثا لم ينسه.

أما سارة التي كانت تبلغ ثلاثة أشهر عند استشهاد والدها فلا تذكر عنه شيئا، لكن عيناها تنطق وتبرق بمشاعر الحرمان من الأب.

تقول الأم عن الوضع النفسي لطفليها، إنه "صعب جدا. براء عصبي أشعر أنه يعوض الفقد بالعصبية والصراخ وهذا هو الأثر الذي يبدو عليه".

ولم تتمكن عائشة حتى الآن من شراء ملابس العيد لطفليها في ظل انعدام القدرة الشرائية أو مصدر الدخل، مبينة أنها تعتاش على ما يتوفر من مساعدات إنسانية، وقد كان زوجها يعمل قبل استشهاده خياطا بأجرة يومية ولا يتوفر له أي راتب.

مواجهة بالصبر والقرآن

في مشهد مشابه، تتوسط إيمان البسوس أطفالها الذين تكبرهم ليان (15 عاما) في كل مناسبة. تمسح والدتهم سوزي شحادة دموع غالبتها، قائلة لصحيفة "فلسطين" بصوت متشقق: اعتادوا أن يلعب أبوهم معهم كل صباح، وأن يعيشوا معه كل لحظة في رمضان أو العيد.

قبيل ارتقائه سمع الجميع أصوات طائرات الاحتلال الحربية وانفجارات القصف لكن لم يخطر ببال سوزي أن يكون زوجها الأربعيني قد استشهد، ونزل عليها النبأ كصاعقة عندما حضر إليها ابن سلفها وطلب منها أن ترتدي ملابس الخروج، فقالت له: "لا تخبرني أنه استشهد، قل لي أصيب"، فأجاب: "الله يرحمه".

وتقيم سوزي وأبناؤها منذ سنة وثمانية أشهر في غرفة صفية بمدرسة "المعتصم بالله" التي باتت مركزا لإيواء العديد من العائلات النازحة قسرًا بفعل حرب الإبادة.

بينما تحدق لمار نظرها في صورة والدها، تقول: "بابا في الجنة، آخر مرة في العيد طلعنا مع بعض وجابلنا حاجات". وتوضح أمها أن الحالة النفسية لطفلتها لا تتحسن ويصغرهم زين (5 أعوام) وقد فقدوا أباهم شهيدا في 11 سبتمبر/أيلول 2024.

كان زين قد عاد للتو من مصفف الشعر، وتمنى لو أن والده هو من اصطحبه إلى هناك. وفي قلب كل من إخوته أمنية خاصة به عنوانها "لو كان أبي حيا...".

تقول إيمان لصحيفة "فلسطين": عندما حل رمضان هذا العام بكت إلين (6 أعوام)، وقالت لنا: لماذا أنتم مسرورون وبابا ليس موجودا؟ هي شديدة التعلق به، مضيفة أنها تعتزم اصطحاب أطفالها لزيارة قبره أول يوم من أيام عيد الفطر.

وتوضح أن زيارة القبر والفقد صعب على الجميع لكنه أصعب على الأطفال الذين ينظرون إلى أقرانهم في المدرسة ممن يلعبون مع آبائهم ويتجولون معهم في الأسواق ويشترون لهم احتياجات العيد وخصوصا الفتيات.

وتتشارك إيمان حاليا في رعاية أطفالها مع جدهم وجدتهم وأعمامهم، قائلة: "نريد أن نعلمهم أن الله اصطفى أباهم شهيدًا وأن يكونوا هم على دربه، فهذا ابتلاء ويجب أن نزرع في نفوس أبنائنا هذه القيم التربوية".

وتحفظ طفلتها راما 11 جزءا من القرآن، بينما يتبقى لليان ثماني صفحات، وحفظ كريم 10 أجزاء. تصف أبناءها بأنهم واعون، لكن الأصغر سنا منهم يبكون ونخبرهم بأن أباهم في الجنة، وأنه يعيش في بساتين وورود.

لكن إلين أخبرتهم أنها تتمنى لو أصابها صاروخ واستشهدت ليسألوا عنها ويعرفوا أنها ذهبت إلى حيث أبيها.

بينما تستذكر راما (12 عاما) كيف كان أبوها يصطحبها لأداء صلاة العيد، تستعيد ليان (15 عاما) ذكرى أيام كانت ترافقه فيها إلى السوق، آخرها عندما علم أنها لم تشتر حذاء بعد فاشتراه لها مع بعض الإكسسوارات وطلاء الأظافر.

وتظل ذكريات هؤلاء الأطفال وحدها ترافقهم في كل مناسبة أو عيد بعد أن غيبت حرب الإبادة آباءهم عن الحياة ولم تغيبهم عن قلوب أبنائهم.

"البركس".. شهادات صادمة عن التعذيب والانتهاكات داخل سجن "سدي تيمان"

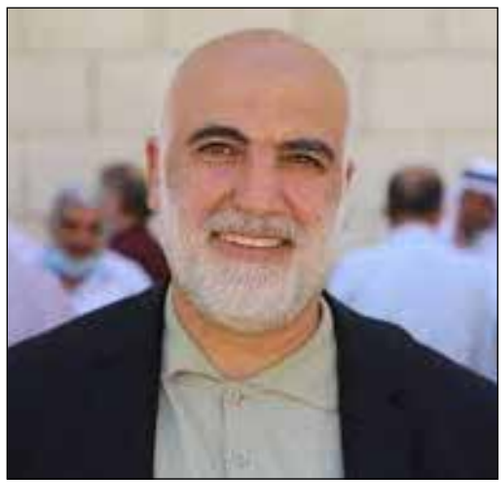

غزة/ جمال غيث:

في ساحة مفتوحة داخل معتقل "سدي تيمان"، المعروف بين الأسرى باسم "البركس" أو "القوس"، يروي أحد الأسرى المحررين مشاهد صادمة من التعذيب والانتهاكات التي تعرض لها الأسرى الفلسطينيون خلف القضبان.

ويصف الأسير المحرر، الذي طلب الإشارة إلى اسمه بالحرفين "م.م"، مشهدًا لا يغيب عن ذاكرته، حيث كان الأسرى مقيدي الأيدي والأرجل ومعصوبي الأعين، ممددين على الأرض الرملية والصخرية في الساحة، بينما يتحرك الجنود فوقهم بعنف، وتتخلل المشهد صرخات مكتومة ونباح الكلاب البوليسية.

ويقول إن حرارة الشمس الحارقة لم تخفف من قسوة التعذيب، إذ توالت الضربات والركلات على أجساد الأسرى المنهكة من التعب والمرض، وسط صمت قسري من الآخرين، فيما كانت روائح الدم والعرق والجلد المحترق بفعل الصدمات الكهربائية تملأ المكان.

ويشير إلى أنه نُقل في يوليو/تموز 2024 من سجن "عوفر" إلى معتقل "سدي تيمان" بهدف التحقيق.

"تشريفة السجن"

ويقول الأسير المحرر لصحيفة "فلسطين": "بمجرد وصولنا بدأ الجنود بضربنا وإهانتنا فورًا، وكنا جميعًا مكبلي الأيدي ومعصوبي الأعين، لا نعرف مكاننا ولا عدد من حولنا".

ويضيف أن الساحة تحولت إلى مسرح مفتوح للعنف الممنهج، حيث لم تكن هناك أي إمكانية لحماية النفس أو تجنب الاعتداء.

ويتابع أن الجنود اختاروا ثلاثة أسرى لإخضاعهم لتحقيق مكثف، وكان من بينهم، واصفًا تلك اللحظة بأنها "كابوس حي".

وأوضح أن الجنود أطلقوا تهديدات واتهامات، وادعوا أن المختارين ينتمون إلى "كتائب عز الدين القسام"، الجناح العسكري لحركة "حماس"، فيما تصاعدت وتيرة الضرب والإهانات الجسدية والنفسية.

ويقول: "كنت أحاول أن أسترق النظر يمينًا ويسارًا، لكن الضرب لم يتوقف، وكانت أي حركة بسيطة سببًا للصفعات والركل".

انتهاكات قاسية

ويستعيد الأسير المحرر مشاهد أكثر قسوة، مشيرًا إلى أن أسيرًا كان إلى جانبه تعرض لانتهاك شديد، حيث اعتدى عليه الجنود باستخدام قطعة خشبية تشبه عصا المكنسة، وسط صرخاته وضحكات الجنود.

ويضيف أن الاعتداء استمر قرابة ربع ساعة قبل أن يبدأ النزيف، ليتم نقله لاحقًا إلى مكان آخر.

أما هو، فيقول إنه تعرض للضرب المتكرر على ساقه المصابة مسبقًا والمثبتة بمسامير بلاتينية، بينما تعرض أسير ثالث لصدمات كهربائية بواسطة مسدس كهربائي، حتى امتلأت الساحة برائحة احتراق الجلد، في حين بقي بقية الأسرى عاجزين عن التدخل أو الحركة.

انتهاكات جنسية متكررة

ويشير أسير محرر آخر، فضّل عدم الكشف عن اسمه، إلى أن الانتهاكات الجنسية لم تكن حادثة معزولة، بل تكررت أكثر من مرة داخل المعتقل، موضحًا أنه تجنب ذكر أسماء الضحايا حفاظًا على كرامتهم ومشاعرهم.

ويقول الأسير المحرر "غ.غ" بغضب: "هذه الانتهاكات ليست مجرد أرقام، بل حياة تُكسر يوميًا على الأرض الصلبة للمعتقل".

تأتي هذه الشهادات في ظل استمرار اعتقال مئات الفلسطينيين منذ بدء الحرب على قطاع غزة في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، حيث وثق أسرى مفرج عنهم ومنظمات حقوقية انتهاكات جسيمة داخل مراكز الاحتجاز، شملت التعذيب الجسدي والنفسي، والإهمال الطبي المتعمد، إضافة إلى الانتهاكات الجنسية.

وبحسب تقارير حقوقية، يُقدّر عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بنحو 9300 أسير، بينهم نحو 1500 من قطاع غزة، موزعين على قرابة 30 مركز احتجاز، تشمل سجونا تابعة لإدارة السجون الإسرائيلية ومعسكرات احتجاز أنشأها الجيش بعد أكتوبر/تشرين الأول 2023.

كما تشي المعطيات إلى أن العشرات ما زالوا رهن الاختفاء القسري، فيما تحتجز سلطات الاحتلال جثامين نحو 94 معتقلًا.

ويختتم الأسير المحرر شهادته بالتأكيد على أهمية نقل ما جرى للعالم، قائلًا: "كل ما مررنا به صرخة من أجل الإنسانية، لتعرف الأجيال القادمة أن هذه الجرائم ليست مجرد أرقام، بل قصص لأرواح صامدة لم تكسرها الجدران ولا الأرضية القاسية، رغم كل الألم الذي عايشناه".

فقد ساقيه بالقصف... موسيقى عبدالله نطط تواصل مقاومة الحرب

غزة/ هدى الدلو:

لم تمنع الإصابة البالغة التي أفقدته ساقيه الشاب الفلسطيني عبدالله نطط من مواصلة رسالته الفنية والإنسانية في قطاع غزة، إذ عاد إلى العزف للأطفال وتقديم الدعم النفسي لهم، رغم معاناته اليومية مع الإعاقة وتداعيات الحرب.

تحولت حياة نطط (30 عامًا)، وهو أحد الوجوه الشابة في المجال الثقافي شمال قطاع غزة، إلى قصة صمود استثنائية بعد أن بُترت ساقاه جراء قصف إسرائيلي، لكنه اختار مواصلة طريقه في بث الأمل بين الأطفال عبر الموسيقى.

قبل الحرب، كان عبد الله يعمل في مؤسسات ثقافية تابعة لوزارة الثقافة، كما أسس فرقة فنية خاصة به، وشارك في إحياء المناسبات الوطنية والفعاليات الشعبية، مؤمنًا بدور الفن في تعزيز الأمل لدى المجتمع.

ويقول لصحيفة "فلسطين": "كنت أشعر أن الفن قادر على جمع الناس حول فكرة واحدة... أن الحياة يمكن أن تكون أجمل مهما كانت الظروف".

خسارات متتالية

لكن الحرب على قطاع غزة قلبت حياة نطط رأسًا على عقب، إذ فقد خلال أشهر قليلة عددًا من أفراد عائلته، بينهم والدته، إضافة إلى استشهاد شقيقه وزوجته وأطفاله وعدد من أبناء عمومته، فضلاً عن تدمير منزله وأرضه.

وخلال تلك الفترة، عاش تجربة نزوح قاسية، متنقلاً نحو عشرين مرة بين أماكن مختلفة داخل القطاع، رافضًا مغادرة مدينة غزة إلى الجنوب.

ويقول: "كنت أشعر أن خروجي من غزة يعني التخلي عنها... أردت أن أبقى مهما حدث".

ومع تصاعد الحرب، قرر نطط توظيف موهبته الفنية في خدمة الأطفال النازحين، فانضم إلى فريق شبابي يقدم أنشطة للدعم النفسي داخل مخيمات النزوح ومراكز الإيواء.

هناك، بين الخيام ووجوه الأطفال المتعبة، عاد إلى العزف على آلته الموسيقية، حيث كان ينظم يوميًا حفلتين أو ثلاثًا للأطفال.

ويضيف: "الأطفال كانوا ينتظرون صوت الموسيقى كأنها نافذة صغيرة للهروب من الحرب".

ورغم استمرار القصف والخطر الدائم، واصل نشاطه، مؤكدًا أن ابتسا طفل واحد كانت كافية لتدفعه إلى الاستمرار.

لحظة الإصابة

في 27 سبتمبر/أيلول 2025، تعرض نطط لإصابة خطيرة غيّرت مجرى حياته، عندما استهدفته طائرة استطلاع إسرائيلية أثناء وجوده في منطقة السرايا وسط مدينة غزة.

ويروي تفاصيل اللحظة قائلاً: "كنت عائدًا في الطريق قرابة الثالثة عصرًا، وفجأة تم استهدافي بصاروخ استطلاع بشكل مباشر".

ويضيف: "لم أشعر بالضربة في البداية... اعتقدت أن الانفجار وقع في منزل قريب، لكن عندما حاولت الوقوف اكتشفت أن ساقيّ قد بُترتا".

ورغم الصدمة، يقول إنه حمد الله في تلك اللحظة لأنه ما زال على قيد الحياة.

رحلة علاج قاسية

نُقل نطط بداية إلى مستشفى الشفاء في مدينة غزة، قبل تحويله لاحقًا إلى أحد مستشفيات جنوب القطاع حيث تتواجد عائلته، وخضع هناك لرحلة علاج استمرت نحو 25 يومًا.

وبعد خروجه من المستشفى، عاد مجددًا إلى مدينة غزة، مصممًا على مواصلة نشاطه في تقديم الدعم النفسي للأطفال.

اليوم يعيش نطط في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، ويواجه صعوبات يومية في الحركة باستخدام الكرسي المتحرك، بسبب الدمار والركام الذي يملأ الشوارع.

ويقول: "الطرق غير آمنة، وقد سقطت عن الكرسي أكثر من عشرين مرة بسبب الركام".

كما حاول الحصول على كرسي كهربائي عبر المؤسسات المعنية بذوي الإعاقة، لكن محاولاته لم تنجح حتى الآن.

انتظار العلاج

ورغم التحديات، لم يتخلَّ عبدالله عن شغفه بالموسيقى ودعم الأطفال نفسيًا، لكنه ينتظر فتح المعابر للسفر إلى الخارج من أجل استكمال العلاج وتركيب أطراف صناعية، خاصة أن بتر ساقيه كان من فوق الركبة، ما يجعل عملية التأقلم أكثر تعقيدًا.

ويقول: "الكثير من الناس استسلموا بعد الإصابة لأن الطرف الصناعي يبدو كجسم غريب... أما أنا فأحاول أن أتجاوز ذلك".

بالنسبة لعبدالله، فإن العودة إلى المشي ليست مجرد مسألة طبية، بل خطوة نحو استعادة جزء من حياته التي غيّرتها الحرب، والاستمرار في عزف الموسيقى كرسالة أمل في مدينة أنهكها الألم

في رسالة لنتنياهو وترمب

80 منظمة عربية ويهودية تدعو لوقف حرب إيران والحفاظ على وقف النار بغزة

الناصرة/ فلسطين:

دعت 80 منظمة عربية ويهودية في (إسرائيل) كلًا من الرئيس الأمريكي دونالد ترمب ورئيس وزراء حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى وقف الحرب على إيران.

جاء ذلك في رسالة مفتوحة وجهتها المنظمات تعليقًا على العدوان الأمريكي الإسرائيلي المتواصل على إيران منذ 28 فبراير/ شباط الماضي.

وقال ائتلاف منظمات السلام "حان الوقت"، في بيان مكتوب أمس، إن المنظمات قالت في رسالتها إن "الحرب الحالية لا تعزّز الأمن، بل تهدد استقرار المنطقة بأكملها".

وجاء في الرسالة: "حان الوقت لوقف الحرب مع إيران، فهي حرب بأهداف غير قابلة للتحقيق وبلا استراتيجية خروج واضحة".

وأضافت أن "كل حرب جديدة في المنطقة لا تمنع الجولة القادمة من العنف، بل تقرّبها".

وحذرت من أنه "في ظل الحرب مع إيران، قد ينهار وقف إطلاق النار الهش في غزة، ومعظم المعابر مغلقة بما يمنع تدفق المساعدات الإنسانية، كما أن خطة النقاط العشرين للرئيس ترمب تواجه خطر الانهيار".

ودعت المنظمات إلى الدفع نحو مسار سياسي إقليمي يشمل الحفاظ على وقف إطلاق النار بغزة، ووقف العنف بالضفة الغربية، وعقد مؤتمر إقليمي يطلق عملية سياسية تهدف إلى حل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.

وتابعت "منذ عامين ونصف ونحن نركض مرارًا وتكرارًا إلى الملاجئ، ونقف مرّة تلو الأخرى فوق قبور أولادنا الذين يُقتلون في حروب كان من الممكن تجنبها".

وأردفت أن "الشرق الأوسط بأسره يُجر الآن نحو حرب إقليمية، وكل جولة إضافية في حرب لا تنتهي، تُبعد عّنا رؤية الاستقرار والأمن الإقليميين".

وحذرت من أن غياب حل سياسي للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي "سيبقي المنطقة في حالة عدم استقرار مستمرة".

وقالت: "كما أن الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي يشكّل أحد المصادر المركزية لعدم الاستقرار في المنطقة، فإن حلّه سيكون المفتاح لبناء منظومة أمن إقليمي جديدة وأكثر استقرارا."

وانتقدت الرسالة المشهد السياسي في "إسرائيل"، وخصوصًا لغياب موقف واضح من المعارضة يطالب بإنهاء الحرب.

وقالت: "في ظل غياب صوت سياسي واضح يطالب بإنهاء الحرب، يُضطر المجتمع المدني إلى رفع هذا الصوت والتعبير عن رغبة قطاع واسع من الجمهور في الحياة والسلام وإنهاء دائرة الدم."

وشددت المنظمات على أن وقف الحرب يجب أن يكون جزءًا من دعوة للدفع نحو مسار سياسي إقليمي أوسع يشمل الحفاظ على وقف إطلاق النار بغزة، ووقف العنف بالضفة الغربية، وعقد مؤتمر إقليمي يطلق عملية سياسية لحل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.

ومن المقرر أن يعقد ائتلاف "حان الوقت"، في تل أبيب يوم 30 أبريل/ نيسان المقبل، "مؤتمر السلام الشعبي"، وسيكون أكبر حدث مناهض للحرب يُنظم في إسرائيل خلال 2026، وأول تجمع جماهيري واسع يدعو لوقف الحرب مع إيران ولبنان وإطلاق مسار سياسي إقليمي.

و"حان الوقت" هو تحالف واسع يضم نحو 80 منظمة عربية ويهودية في "إسرائيل" تعمل من أجل إنهاء الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي عبر اتفاق سياسي عادل، وبناء مستقبل قائم على الأمن والحرية والعدالة للشعبين.

ومن بين منظمات الائتلاف: (نقف معًا، النساء يصنعن السلام، صرخة الأمهات، الحركة الروحية من أجل السلام، الصمت جريمة، شراكة السلام، السلام الآن، كسر

إصابات وحريق بسقوط قذائف صاروخية لحزب الله في "إسرائيل"

القدس المحتلة - صفا

أصيب 7 إسرائيليين بجروح متفاوتة، أمس، إثر سقوط ذخائر في عدة مواقع إثر هجوم شنه لحزب الله على موقع إسرائيلي حاول جيش الاحتلال الإسرائيلي اعتراضه.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أن بين المصابين شخص تراوحت حالته بين الطفيفة والمتوسطة، جراء إصابته بارتجاج ناتج عن الانفجار في منطقة مفترق كابري.

يأتي ذلك في وقت يستمر فيه العدوان على لبنان، فيما أعلنت وحدة إدارة المخاطر اللبنانية، أن عدد النازحين في البلاد تجاوز مليون شخص.

وفي مدينة نهريا، أصيب 6 إسرائيليين بأعراض استنشاق دخان، إثر اندلاع حريق عقب سقوط صاروخ على مبنى سكني، ونُقلوا لتلقي العلاج في المركز الطبي بالمدينة. وأعلن حزب الله استهدفنا نهريا بصواريخ ومسيّرات انقضاضية.

وقال مسؤولون في جيش الاحتلال الإسرائيلي، إن الفحص الأولي لحادثة الانفجار التي أصابت مبنى في مدينة نهريا شمالي البلاد، أظهر أنها نتيجة سقوط قذيفة صاروخية.

إعلام الأسرى: قوات القمع تقتحم سجن "نفحة" وتعتدي على الأسرى وتصادر مقتنياتهم

رام الله/ فلسطين:

أفاد مكتب إعلام الأسرى بأن قوات القمع التابعة لإدارة سجون الاحتلال اقتحمت سجن "نفحة" الصحراوي يوم السبت الماضي، ونفذت عمليات تفتيش داخل الأقسام تخللها الاعتداء على الأسرى ومصادرة مقتنياتهم.

وأوضح المكتب في بيان صحفي أمس، أن قوات القمع صادرت كميات من الطعام الذي يحتفظ به الأسرى، إضافة إلى الأكواب والأدوات البلاستيكية وبعض المستلزمات، ما يزيد من صعوبة الظروف المعيشية داخل السجن.

وذكر أن إدارة السجن سمحت للأسرى بالخروج إلى "الفورة" لأول مرة منذ بداية شهر رمضان.

وبين أن الأسرى يعيشون حالة عزلة عن العالم الخارجي ويعتمدون على ما ينقله السجانون من أخبار، كما لا تتوفر لديهم ساعات لمعرفة التوقيت.

وأكد أن الأوضاع المعيشية تزداد قسوة، حيث يضطر الأسرى لغسل ملابسهم يدويًا بعد توقف تشغيل الغسالات خلال رمضان، في ظل امتلاك كثير منهم غيارًا واحدًا فقط.

وأشار إلى أنه يتم جمع وجبة الطعام عصرًا وتقديم السحور فجرًا وسط شكاوى من قلة الطعام.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

قِفْ مكانك ريثما يُعاد رسم الشرق الأوسط

طارق وليد النجار

"امكث هنا، وضع رأسك على الأرض، حتى آتي بالسيف فأقتلك".

هكذا يروي ابن الأثير مشهدًا خاطفًا من أيام الغزو المغولي: يمضي الجندي، ثم يعود بالسيف، فلا يجد الرجل العربي قد برح مكانه، فيقتله. ليس أفدح الهزائم في التاريخ تلك التي يكثر فيها القتل وحده، بل تلك التي يبلغ فيها الرعب من النفوس مبلغًا يجعلها تتواطأ، من حيث لا تدري، مع ما يُنزَل بها. ومن هنا تبقى القيمة الأعمق في هذه الرواية غير كامنة في حرفيتها التاريخية بقدر ما هي في معناها الإنساني والسياسي: أن الخوف، إذا استولى على الوجدان، لم يعد محتاجًا إلى سلاسل كثيرة؛ يكفيه أمرٌ واحد، ثم يتكفّل المذعور بالباقي. ولهذا فالأدق أن تُقرأ هذه الحكاية بوصفها استعارةً عن لحظة الشلل، لا مجرد خبرٍ من أخبار الغزو القديم.

ولعل ما يضاعف مرارة الحكاية أن الرجل الذي ثبّته الخوف لم ينصره أحد، كما أن المدينة التي ابتلعها الخراب لم تنقذها يقظة من حولها. فالمأساة لم تكن في سطوة الغازي وحدها، بل في ذلك التدرج المميت الذي يجعل السقوط يقع في جهة، فلا تستيقظ له الجهات الأخرى إلا حين يصل إليها. وهكذا لا تغدو بغداد رمزًا لمدينة سقطت فحسب، بل لمدينة جاء دورها بعد أن سبقتها إنذاراتٌ وانهياراتٌ بدأت في المشرق، من غير أن ينهض من ذلك كله شعورٌ جامع بأن ما يأكل الأطراف اليوم لن يترك القلب غدًا سليمًا.

على هذا المعنى تحديدًا، يبدو خطاب القوة في زماننا أقل بدائيةً في العبارة، وأكثر تعقيدًا في الوظيفة. فمنذ الساعات الأولى بعد عملية طوفان الأقصى، قال جو بايدن بوضوح إن هذا ليس وقتًا لأي طرفٍ معادٍ (لإسرائيل) أن يسعى إلى استغلال الهجمات، ثم عاد في تل أبيب يوم 18 أكتوبر ليكثف المعنى كله في ثلاث كلمات شهيرة: "Don't. Don't. Don't." وهنا لا يكون التشبيه بين الجندي المغولي وبايدن تشبيهًا في الأشخاص ولا في الأزمنة، بل في الوظيفة السياسية للعبارة: أمرٌ صارم بأن يبقى الآخرون في مواضعهم، وأن يُدار مسرح النار من دون أن يُسمح لبقية الأطراف بكسر ترتيب المشهد. ذلك هو المعنى الحديث لعبارة: قف مكانك حتى أعود.

وإذا كان الخطاب الأميركي قد قال للمنطقة، منذ الأيام الأولى: لا تقتربوا من حافة النار، فإن الفعل السياسي الغربي قال (لإسرائيل)، في اللحظة نفسها: امضِ. فلم تكتفِ واشنطن بإرسال رسائل الردع إلى كل من قد يفكر في توسيع الحرب، بل قرنت القول بالفعل، فدفعت بأصولها العسكرية إلى المنطقة، وواصلت تدفّق الإمداد المالي والعسكري إلى (إسرائيل)، فوق ما هو قائم أصلًا من التزام سنوي ثابت. ولم تكن وحدها في ذلك؛ إذ اصطفّ شطرٌ معتبر منَ الغرب، سياسيًا وأمنيًا ودبلوماسيًا، ليمد يد العون إلى القوة الاحتلالية، في الوقت الذي كانت تُشدّ فيه على أيدي الآخرين كي لا يقتربوا من غزة، أو يخرجوا من حدود الدور المرسوم لهم. وهكذا لم يكن المشهد مجرد منع للمنطقة من نجدة الفلسطينيين، بل كان، في جوهره، جمعًا بين فعلَين متلازمين: كفّ يد هنا، وإطلاقُ يد هناك.

ثم يجيء الخطاب الإسرائيلي ليكشف الغاية الأبعد من مجرد الردع أو المنع. فمنذ الأيام الأولى للحرب، تكرر على لسان بنيامين نتنياهو، بصيغ مختلفة، أن ما يجري من شأنه أن "يغيّر الشرق الأوسط" أو "يغيّر وجه الشرق الأوسط". وهذه ليست عبارة عابرة في ذروة التعبئة، بل جملة مكثفة لخيال سياسي كامل: ليس المقصود إنزال العقاب بخصم بعينه فقط، بل إعادة ترتيب الإقليم بدوله وكياناته، وإنتاج شرقٍ أوسطَ جديد تُعاد فيه تعريفات القوة، وحدود الحركة، وأثمان الاعتراض. فإذا كانت عبارة بايدن قد أدت وظيفة الحارس الذي يضبط الممرات ويأمر الآخرين بالجمود، فإن عبارة نتنياهو تكشف ما وراء الحراسة: هناك خرائط يراد لها أن تُعاد صياغتها تحت غطاء الحرب.

غير أن الأخطر من القصف ذاته هو الهندسة الخطابية التي تسبقه وترافقه. فالمشهد لا يُعرض بوصفه قضية واحدة – أرض عربية محتلة- ذات جذور مترابطة، بل يُجزَّأ ويُعاد تغليفه على نحو يحول دون نشوء أي شعور بوحدة المصير. هنا تُصاغ الجبهة في لغة "الإرهاب"، وهناك تُقدَّم في صورة خطرٍ حدوديٍّ معزول، وفي موضع ثالث تُردّ المسألة إلى أمن الملاحة والتجارة الدولية، ثم تُرفع في موضع رابع إلى قاموس الخطر النووي و"الدولة الراعية للإرهاب". وبهذه الصناعة الدقيقة للأسماء والأوصاف لا يعود الإقليم ساحةً واحدة تتصل فيها النيران، بل ملفاتٍ متجاورة، لكل ملفٍ لغته، ولكل ضربةٍ مبررها، ولكل ضحيةٍ عزلتها الخاصة.

ومن هنا تنشأ أخطر نتائج الخطاب: لا يعود الإقليم جسدًا واحدًا يتلقى الطعنة فيشعر بها كله، بل أطرافًا مبعثرة، لكل طرف تهمته المصاغة له بعناية، ولكل جبهة عزلتها التي تُبعدها عن الأخرى. وما إن يُحكم إغلاق كل ساحة داخل قاموسها الخاص، حتى يسهل استفرادها، ثم الانتقال من واحدة إلى أخرى، كأن المنطقة تُستنزف بالتقسيط، لا بالجملة. وليس هذا تبسيطًا للعالم إلى مؤامرة جاهزة، بل فهمٌ للطريقة التي تُدار بها موازين القوة: لا بضربةٍ واحدة على الجميع، بل بتفريق الجميع، ثم تعاقب الضربات عليهم وهم متباعدون، حتى تنتهي المنطقة إلى صورةٍ من الفراغ الكبير: خرائط قائمة، ولكن بلا قوة اعتراض حقيقية، ولا قدرة مقاومة متماسكة، ولا شعور بأن النار التي أكلت الجار كانت، منذ البدء، تتغذى من بيت الجميع.

وهنا تستعيد الحكاية القديمة معناها الحديث. فالجندي المغولي في الرواية لم يكن محتاجًا، أول الأمر، إلى أن يقتل؛ كان محتاجًا فقط إلى أن يضمن الطاعة. وما إن ضمن الطاعة حتى صار القتل تفصيلًا لاحقًا. وكذلك تفعل القوة الكبرى حين تنجح أولًا في تنظيم الخوف قبل أن تنظم الحرب. فالمنطقة لا تُعاد صياغتها بالسلاح وحده، بل بذلك الإحساس المتدرج الذي يُقنع كل طرف بأن السلامة في السكون، وأن الحكمة في الانتظار، وأن النجاة قد تُشترى بتأجيل الدور. لكن التاريخ، قديمه وحديثه، يقول غير ذلك: من يقف طويلًا في موضعه لا يخرجُ من المذبحة، بل يدخلها متأخرًا.

وإذا كانت لغة بايدن قد أدت وظيفة الحارس الذي يقول للآخرين: لا تتحركوا، فإن اللغة الترامبية في لحظتنا الراهنة تبدو أقرب إلى نزع القناع عن المعنى نفسه؛ إذ لا تكتفي بتثبيت الأطراف وردعها، بل تميل إلى الجهر بمنطق الغلبة ذاته، وتقديمه في صورة استعراضية لا تخفي كثيرًا من التباهي بالقوة ولا قليلًا من الاستخفاف بمصائر المنطقة. فالفارق بين الرجلين، في هذا السياق، ليس أن أحدهما يريد غير ما يريده الآخر، بل أن أحدهما يصوغ إرادة الهيمنة بلغةٍ أكثر تهذيبًا، بينما يطلقها الآخر بقدرٍ أعلى من الفجاجة والثقة بالقوة. وحين تبلغ السياسة هذه الدرجة من الصراحة، لا يعود التثبيت مجرد إجراء مؤقت في لحظة حرب، بل يصبح تصورًا كاملًا للعالم: عالمٌ يُطلب فيه من الآخرين أن يظلوا حيث هم، ريثما يُعاد ترتيبهم، واحدًا بعد واحد، وفق ما تقتضيه خرائط القوة لا خرائط العدل.

لذلك فالقضية ليست في عبارة نتنياهو وحدها حين يتحدث عن "تغيير وجه الشرق الأوسط"، ولا في عبارة بايدن وحدها حين يقول "لا تفعلوا"، ولا حتى في الفجاجة التي قد تتجلى بها هذه الإرادة على لسان ترامب. القضية في البنية العميقة التي تصل بين هذه العبارات جميعًا: واحدةٌ ترسم الأفق، وأخرى تحرس الطريق إليه، وثالثةٌ تنطق به من غير مواربة. واحدةٌ تقول إن المنطقة ستتغير، وأخرى تقول لمن حولها: لا تتدخلوا في كيفية تغييرها، وثالثةٌ تقول ذلك كله بلهجةٍ لا ترى في الإقليم إلا مادةً لإعادة الترتيب. وبين هذه الأصوات مجتمعةً، يُراد للشرق أن يُستنزف ساحةً بعد ساحة، وكيانًا بعد كيان، حتى يستيقظ في النهاية على واقعٍ جديد: حضورٌ إسرائيلي أكثر رسوخًا، ومجالٌ عربي وإسلامي أكثرُ تفككًا، وقوى مقاومة أُنهكت بالعزلة والتجويف والتشويه قبل أن تُستنزف بالنار.

ولعل أفدح ما يمكن أن يصيب أمةً ليس أن يُشهر في وجهها السيف، بل أن تُؤمر بالثبات في مكانها فتطيع. عندئذ لا يعود السؤال: من التالي؟ بل يصبح السؤال الأشد مرارة: كيف اقتنعَ كل واحدٍ منا أن السيف، ما دام فوق رأس غيره، فلن يمر به؟

قالت أمريكا والصهاينة... وردَّت الجمهورية الإسلامية

عباس الساعدي

فالقوة العسكرية، مهما بلغت، لا تستطيع وحدها أن تكسر مشروعا يقوم على عقيدة راسخة وشعور عميق بالصراع الوجودي.

إن الحرب الحالية لم تحسمها الطائرات ولا الصواريخ حتى الآن، بل حسمها عامل آخر ظل غالبا خارج الحسابات: عامل الصمود.

والصمود، في ميزان التاريخ، كثيرا ما يهزم القوة المجردة.

ما الذي سيكتبه التاريخ؟

ربما تنتهي هذه الحرب باتفاق سياسي، أو بتهدئة مؤقتة، أو بجولات أخرى من التصعيد.

لكن ما سيبقى في ذاكرة التاريخ ليس فقط تفاصيل المعارك، بل الدرس الذي خرجت به المنطقة:

أن هناك حروبا تشعلها القوة...

لكن الذي يحدد نهايتها هو الصبر والإرادة.

ولهذا، فإن السؤال الذي بدأ بـ ماذا بعد؟ قد يتحول في النهاية إلى عبارة أخرى أكثر عمقا:

أما بعد... فقد تغير ميزان الصراع.

في الحروب الكبرى لا يقاس النصر بعدد الصواريخ التي سقطت، ولا بعدد الطائرات التي أقلعت، بل يقاس بميزان الإرادة. فهناك حروب تخاض من أجل حدود جغرافية، وهناك حروب تخاض من أجل وجود تاريخي... والفرق بينهما كالفرق بين من يقاتل ليكسب أرضا، ومن يقاتل كي لا يمحى من الوجود.

واليوم، ونحن نتابع واحدة من أخطر المواجهات في تاريخ الشرق الأوسط، يبرز سؤال يتردد في أروقة السياسة وغرف الاستخبارات ومراكز القرار في العالم:

ماذا بعد؟

لكن هذا السؤال لا يقال بصوت واحد، بل بلسانين مختلفين...

لسان يتحدث من خلف حاملات الطائرات... ولسان يتحدث من خلف عقيدة الصمود.

ماذا بعد؟... لسان حال أمريكا والصهاينة

لم تكن هذه الحرب مجرد ضربة عسكرية عابرة، ولا محاولة تأديب سياسية كما اعتادت واشنطن وتل أبيب أن تفعلا مع دول المنطقة. لقد دخلتا المعركة وهما تحملان تصورا سريعا للحسم:

ضربات مركزة...

ضغط اقتصادي...

حصار سياسي...

ثم انهيار الخصم.

لكن ما حدث على أرض الواقع كان مختلفا تماما.

فبعد كل هذا التصعيد، اكتشفت واشنطن وتل أبيب أن المعركة التي بدأت ليست مع دولة تقليدية يمكن إخضاعها خلال أسابيع. بل مع منظومة عقائدية ترى في الحرب معركة مصير، لا مجرد أزمة سياسية عابرة.

لقد كان الرهان واضحا:

كسر الإرادة الإيرانية...

لكن المفاجأة كانت أن الإرادة لم تنكسر.

وهنا بدأ السؤال يتسلل إلى عقول المخططين في البنتاغون وغرف القرار الصهيونية:

ماذا بعد؟

هل التصعيد؟

أم الانسحاب التدريجي؟

أم البحث عن مخرج يحفظ ماء الوجه؟

فالحرب التي ظنوا أنها ستكون استعراض قوة، تحولت إلى اختبار صبر واستنزاف طويل.

أما بعد... الجمهورية الإسلامية

على الضفة الأخرى من المعركة، لم يكن السؤال ماذا بعد؟ بل أما بعد.

وهناك فرق كبير بين السؤالين.

فالسؤال الأول يقال بقلق...

أما الثاني فيقال بثقة من اجتاز العاصفة.

إن ما جرى في هذه الحرب كشف حقيقة جوهرية:

أن الجمهورية الإسلامية لم تكن تخوض حرب حدود أو نفوذ، بل حرب وجود وهوية.

ولهذا السبب، كان الصمود فيها أكبر من الحسابات العسكرية البحتة.

فالدول قد تتراجع حين تخسر معركة، لكن الأمم التي تقاتل من أجل وجودها لا تسقط بسهولة.

لقد واجهت إيران أعنف ضغط سياسي وعسكري واقتصادي، ومع ذلك بقيت منظومة القرار فيها متماسكة، وبقيت رسالتها واضحة:

إن هذه المواجهة ليست معركة عسكرية فقط، بل معركة إرادة وصبر واستنزاف.

ومن هنا جاء السؤال الذي يتردد في خطابها الضمني:

أما بعد...؟

أما بعد كل هذا القصف والضغط والعقوبات... ماذا بقي في جعبة الخصوم؟

الحقيقة التي كشفتها الحرب

لقد كشفت هذه المواجهة حقيقة ربما لم يدركها كثيرون قبل اليوم:

أن الشرق الأوسط لم يعد ساحة سهلة لفرض الإرادات كما كان في العقود الماضية.

فلسفة الحصار الدائم.. كيف يطوّر الاحتلال أدواته لخنق غزة اقتصاديًا؟

محمد مصطفى شاهين

يُشبه ما يجري في غزة اليوم نموذجاً كلاسيكياً لسياسة السيطرة الاستعمارية الحديثة، تلك التي لا تحتاج إلى احتلال عسكري مباشر دائم لكي تفرض إرادتها. إنها النسخة المُحدّثة من الديت الذي فرضته إسرائيل على غزة منذ عام 2007، لكنها الآن، بعد وقف إطلاق النار في أكتوبر 2025، تتخذ شكلاً أكثر دهاءً وخطورة: حصار اقتصادي مُمنهج يعتمد على التحكم في كل شاردة وواردة، تحت ذريعة الأمن والاستخدام المزدوج. هذا ليس مجرد نقص عرضي في الغذاء أو الدواء؛ إنه مشروع متعمد لتفكيك القدرة الاقتصادية لشعب بكامله، وتحويله إلى سكان يعتمدون على المساعدات المُقنّنة، أو يُجبرون على الهجرة أو الاستسلام.

دعونا نبدأ بالأرقام، لأن الحقيقة تكمن فيها، لا في الخطب الرسمية. وفقاً لتقرير التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي IPC الصادر في ديسمبر 2025، لا يزال 1.6 مليون شخص أي 77% من سكان غزة يعانون مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد المرحلة 3 فما فوق. يشمل ذلك أكثر من 570 ألف شخص في حالة طوارئ المرحلة 4، وآلاف في كارثة المرحلة 5. نعم، تم دفع خطر المجاعة الشاملة إلى الوراء بعد وقف إطلاق النار، لكن الوضع يبقى حرجاً، كما يقرّ التقرير نفسه. وهذا ليس بسبب نقص الإنتاج المحلي فحسب، الذي دُمّر بنسبة تتجاوز 90%، بل بسبب التحكم الإسرائيلي في المداخل والمخارج.

ارتفعت أسعار المواد الغذائية بشكل دراماتيكي. قبل الحرب، كان كيلو الطماطم يُباع بحوالي 1.5 دولار؛ اليوم، بعد إغلاقات الحدود الأخيرة في مارس 2026 التي ارتبطت بالتصعيد الإقليمي، وصل إلى 4 دولارات. الخيار والبطاطس والدقيق والزيت ارتفعت بنسب تتراوح بين 200% وأضعاف سعرها

مقارنة بمستويات ما قبل أكتوبر 2023، حسب مراقبة أسواق برنامج الغذاء العالمي وغرفة تجارة غزة. حتى بعد تحسن طفيف في يناير 2026، بقيت معظم الأسعار أعلى بكثير من مستويات ما قبل الأزمة. السبب؟ ليس السوق الحر، بل التضييق المستمر على دخول الشاحنات: الأمم المتحدة تتحدث عن 113 شاحنة يومياً في المتوسط، مقابل 500 قبل 2023. وكلما أُغلقت المعابر، كما حدث مؤخراً، عاد التضخم ليضرب بقوة، وانخفضت القدرة الشرائية للأسر التي تعاني من بطالة تفوق 80%.

الدواء ليس استثناء. منظمة الصحة العالمية WHO سجلت نقصاً حاداً في الأدوية والمستلزمات الطبية، مع قيود مستمرة على دخول الشحنات. آلاف الحالات المرضية المُزمنة، وآلاف الإصابات من الحرب، تُترك بدون علاج كافٍ. هذا ليس عقاباً جانبياً؛ إنه جزء من سياسة الاحتلال التي تحول الصحة إلى أداة ضغط، كما وثّقت منظمات حقوقية دولية مراراً.

أما الملابس والأحذية والأدوات الأساسية للحياة اليومية، فحدّث ولا حرج. تقارير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية اوتشا تُشير إلى أن أسعار السلع غير الغذائية NFIs ارتفعت بنسب مماثلة، بسبب ندرة الواردات والاعتماد الكلي على المعابر الإسرائيلية. العائلات التي فقدت كل شيء في القصف، وأكثر من 92% من المساكن تضررت أو دُمّرت، حسب تقارير الأمم المتحدة، تحتاج إلى ملابس شتوية، أحذية، بطانيات. لكن الشتاء 2026-2025 شهد 11 حالة وفاة بسبب البرد والغرق في الخيام غير المُجهزة، وفق وزارة الصحة في غزة. السبب المباشر؟ تأخير متعمد في إدخال مواد الإيواء: الخيام، الشوادر، الأخشاب، حتى الأدوات البسيطة. قائمة الاستخدام المزدوج الإسرائيلية تحول كل شيء، من أعمدة الخيام إلى أكياس النايلون، إلى مادة مشبوهة. نتيجة ذلك: مخزون الخيام والشوادر داخل غزة نفد تقريباً، كما أقرّت كتلة المأوى التابعة للأمم المتحدة في فبراير 2026. حتى الشاحنات التي تحمل 14 ألف خيمة و110 آلاف خيش في خط الأنابيب تُعطلها الإجراءات البيروقراطية الإسرائيلية: إعادة التسجيل، إشعارات مسبقة طويلة، إعادة التقديم مراراً.

هنا يكمن الجوهر العلمي والسياسي للأمر. الاحتلال لا يريد إعادة إعمار غزة؛ يريد إبقاءها في حالة دوميساید، تدمير المنازل الجماعي، كما وصفته تقارير الأمم المتحدة. البنك الدولي يقدر احتياجات إعادة الإعمار بـ53 مليار دولار، 53% منها للمساكن، وإزالة 61 مليون طن من الأنقاض قد تستغرق عقوداً. لكن الاحتلال يحول هذه العملية إلى أداة ابتزاز سياسي: أي إدخال للإسمنت أو الحديد أو الآلات الثقيلة يُعطل تحت ذريعة الأمن. النتيجة؟ اقتصاد غزة انهار بنسبة 83% في 2024 تقرير الأونكتاد، ودخل الفرد انخفض إلى 161 دولاراً سنوياً، من أدنى المستويات عالمياً، وكل 2.3 مليون نسمة تحت خط الفقر.

هذه ليست حرب أهلية أو نزاعاً عرضياً. إنه استمرار لسياسة الاحتلال المُمنهجة منذ عقود: فصل غزة عن الضفة، فرض الحصار، تدمير القدرة الإنتاجية، ثم تقديم المساعدات المُقطرة كهبة إنسانية. الولايات المتحدة والمجتمع الدولي يشاهدان، بل يدعمان هذا النموذج بالسلاح والدعم السياسي، كما فعلوا في السابق. والإعلام الغربي يُصوّر الأمر كأزمة إنسانية محايدة، بدلاً من تسميتها بعقاب جماعي واستخدام التجويع كسلاح حرب، جرائم يحظرها القانون الدولي الإنساني.

الخلاصة بسيطة ومرعبة: طالما بقي الاحتلال مسيطراً على المداخل والمخارج والقرارات الاقتصادية، فإن أي وقف إطلاق نار سيكون مجرد استراحة مؤقتة في مشروع أكبر. غزة ليست ضحية كارثة طبيعية؛ غزة ضحية سياسة متعمدة تهدف إلى جعل الحياة غير ممكنة إلا تحت الشروط الإسرائيلية. والسؤال الذي يجب أن يطرحه كل من يدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان: متى يتحول هذا الواقع من أزمة إلى مساءلة قانونية وأخلاقية حقيقية؟ الإجابة ليست في الأرقام فقط، بل في الإرادة السياسية التي ترفض الاستمرار في هذا الخنق.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

مريض سرطان في غزة يصارع المرض بين النزوح وانهيار العلاج

غزة/ صفاء عاشور:

تحولت رحلة علاج الفلسطيني إبراهيم الشيخ مع السرطان إلى معركة مزدوجة بين المرض وتداعيات الحرب في قطاع غزة، بعدما توقفت علاجاته الطبية وفقد منزله واضطر للعيش في خيمة مع أسرته، في ظل انهيار القطاع الصحي ونقص الأدوية.

لم تعد معاناة الشيخ، وهو أب لخمسة أبناء من حي التفاح شرق مدينة غزة، مقتصرة على مواجهة السرطان فحسب، بل أصبحت جزءًا من واقع قاسٍ يعيشه مئات المرضى في القطاع، حيث تتقاطع الحرب والنزوح مع نقص العلاج وانهيار المنظومة الصحية.

بدأت رحلة الشيخ مع المرض عام 2012 عندما شُخِّص بإصابته بسرطان الغدد الليمفاوية، لتبدأ مرحلة طويلة من الفحوصات والعلاج الكيماوي والتنقل بين المستشفيات.

ويستذكر تلك المرحلة قائلاً: "لم تكن الأيام سهلة، فحوصات متواصلة وزيارات للأطباء ورحلة علاج كيماوي كانت الأكثر قسوة في حياتي، لكنني كنت أتمسك بالأمل بأن تنتهي هذه المرحلة الصعبة".

ورغم الآثار المؤلمة للعلاج، فإن توفر الأدوية والخدمات الطبية في مستشفيات غزة آنذاك ساعده على مواصلة العلاج، كما كان لدعم عائلته، خاصة زوجته، دور أساسي في تخفيف معاناته.

ويقول الشيخ لصحيفة "فلسطين": "زوجتي لم تتركني لحظة، كانت تتابع مواعيد الدواء والغذاء، وحتى النظام الغذائي أعدته بعناية بما يناسب حالتي الصحية".

ومع مرور الوقت بدأت حالته الصحية تتحسن تدريجيًا، وارتفعت نسبة الشفاء مع التزامه بالفحوصات الدورية، التي كانت تُجرى شهريًا ثم كل ستة أشهر للاطمئنان على حالته.

عودة المرض

لكن المرض عاد مجددًا عام 2019 بصورة أكثر تعقيدًا، بعدما أُصيب بسرطان في الكبد نتيجة تضخم الكبد بسبب تراكم آثار جرعات العلاج الكيماوي التي تلقاها خلال سنوات علاجه الأولى.

ورغم صدمة عودة المرض، بدأ الشيخ رحلة علاج جديدة، محاولًا التمسك بالأمل كما فعل في المرة الأولى، غير أن الظروف في قطاع غزة بدأت تتجه نحو مزيد من التدهور.

ومع اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، توقفت العديد من المستشفيات عن العمل، وانقطعت الأدوية، كما اضطر عدد كبير من الأطباء للنزوح، ما أدى إلى توقف علاجه بشكل كامل.

ويقول: "في لحظة شعرت أن المرض والحرب اجتمعا عليّ... لم يعد هناك أطباء ولا مستشفيات ولا علاج، فقط أنا أصارع هذا المرض وحدي".

معاناة النزوح

لم تتوقف معاناة الشيخ عند توقف العلاج، فقد اضطر للنزوح بعد تدمير منزله بالكامل خلال الحرب.

في بداية الحرب رفض مغادرة مدينة غزة، مفضلًا البقاء في منزله رغم المخاطر، لكنه اضطر لاحقًا للنزوح مع أسرته إلى مدينة دير البلح وسط القطاع، حيث مكث هناك نحو شهر ونصف في ظروف صعبة، قبل أن يعود إلى مدينة غزة بحثًا عن مكان يقيم فيه خيمة.

اليوم يعيش الشيخ مع زوجته وأطفاله الخمسة في خيمة متواضعة داخل مخيم للنازحين في حي تل الهوا جنوب غرب مدينة غزة.

ويقول: "الخيمة ليست مكانًا لمريض سرطان... البرد في الشتاء والحر في الصيف والقلق الدائم كلها تؤثر على صحتي الجسدية والنفسية".

صراع مع الغذاء

ترافق النزوح مع أزمة غذاء حادة شهدها قطاع غزة خلال الحرب، حيث اختفت العديد من المواد الأساسية من الأسواق، وعلى رأسها الطحين الأبيض.

لكن هذا الواقع فرض على الشيخ تغييرًا قسريًا في نظامه الغذائي، إذ بدأ يعتمد على خبز الشعير والقمح بدلًا من الخبز الأبيض.

ويضيف: "اضطررنا إلى أكل خبز الشعير والقمح، ورغم قلة الطعام حاولت الاستمرار في نظامي الغذائي قدر الإمكان، وشعرت أحيانًا أن الابتعاد عن الخبز الأبيض خفف بعض أعراض المرض".

أمل بالسفر للعلاج

اليوم يعلق إبراهيم الشيخ آماله على فرصة للسفر خارج قطاع غزة لتلقي العلاج، في ظل الانهيار شبه الكامل للقطاع الصحي وتوقف خدمات علاج السرطان في معظم المستشفيات.

ويقول بصوت يختلط فيه التعب بالأمل: "كل ما أتمناه أن أجد فرصة للعلاج... أريد فقط أن أعيش لأجل أطفالي، فهم ما زالوا صغارًا ويحتاجون إلى من يقف إلى جانبهم".

ولا تمثل قصة إبراهيم الشيخ حالة فردية، بل تعكس واقع مئات من مرضى السرطان في قطاع غزة، الذين وجدوا أنفسهم عالقين بين المرض والحرب، في ظل غياب العلاج وانهيار النظام الصحي، لتتحول معركتهم مع السرطان إلى صراع يومي من أجل البقاء.

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

منصة الأفكار

غزة ...العيد الخامس في ظل الابادة

في المجتمعات والتجمعات الإسلامية يستعد الناس لاستقبال المناسبات الدينية بطقوس معينة، تتشابه إلى حدٍ كبيرٍ، مع بعض الفوارق التي تميز كل مجتمع عن غيره.

غزة قبل عدوان 2023 كانت كما كل المجتمعات الإسلامية، كان الناس ينتظرون المواسم الدينية مثل شهر رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى وهم في كامل الفرح والسرور، ولكلٍ منهم غاية من الانتظار.

ومن الطقوس التي يمارسها المسلمون في تلك المناسبات هي صلاة العيد، الاجتماع العائلي الأسري، ذبح الأضاحي، صلة الأرحام، الرحلات الأسرية، وغيرها الكثير، أما الآن فقد حُرمت غزة وسكانها من كل طقوس المناسبات الدينية إلا بالحد الأدنى؛ لأن العدوان الإسرائيلي الذي بدأ من اكتوبر2023 ولا زال مستمرًا، قد زرع في القلوب ألماً لا يمكن ازالته بسهولة، وفي الدروب أشواكاً لا يمكن تخطيها دون أن يحصل الناس على نصيبهم منها، فقتل العدو الإسرائيلي أكثر من 100 ألف انسان ودمر أماكن التنزه والرحلات، ودمر طرق المواصلات، ومنع ادخال الأضاحي.

في غزة قلما تجد أُسرة تستقبل العيد دون أن تذرف الدموع على أحد أفرادها أو أكثر، فما من أسرة إلا وقدمت شهيداً أو أسيراً أو جريحاً أو مفقوداً أو مطارداً، وقلما تجد أُسرة تمارس طقوس العيد في بيتها؛ لأن بيتها كله أو جله تم تدميره، وصارت الخيمة المكان الذي يمارس فيه أغلب سكان غزة طقوسهم.

في 2026 يستقبل أهل غزة العيد الخامس في ظل حرب الإبادة التي بدأت ولما تزل مستمرة، بالمزيد من الألم والحزن، فما حدث بغزة عصي على الوصف وعصى على النسيان، ويحتاج كل انسان إلى وقت طويل حتى يتعايش مع ظروف الحياة الجديدة.

أتعرفون أيها السادة ما معنى أن تستقبل غزة العيد الخامس؟

لا فرحة كاملة أو قريبة من الكمال، لا يخلو بيت من ألم، ولا يخلو درب من شوك، لم يفرح الأطفال برؤية الأضاحي للعام الثالث؛ لأن العدو يمنع ذلك، لم يذهب الأطفال للملاهي لان العدو دمرها، إلا قليلاً، يذهبون لما تبقى منها وهم في خوف من أن تقصفهم طائرات العدو الحاقد، لم تندمل بعد جروح الناس، فالفرحة وإن وجدت على الوجوه، فالقلوب موجوعة، فكيف يفرح اليتيم الذي فقد والده، والزوجة التي فقدت زوجها، والأم التي فقدت ابنها؟

ومما يعقد ظروف الحياة، لا يعرف أهل غزة بوصلتهم إلى أين تتجه، فالغموض هو سيد الموقف وسيد النقاش، فلا يمكن للإنسان أن يخطط لحياته دون أن يملك رؤية واضحة، فكيف يفرح الغزّي وأمامه كل هذه المصاعب والمصائب والنوائب؟

لكن الأمل يبقى أن الله على كل شيء قدير، وكل عام وأنتم بخير.

ومن يعش يرو البقية

أطفال غزة ينتظرون كسوة العيد التي لم تصل

غزة/ مريم الشوبكي:

تقف آلاف الأمهات في غزة عاجزات أمام سؤال يردده أطفالهن مع اقتراب العيد: "ماما... بدنا ملابس للعيد"، في وقتٍ تعاني فيه العائلات من أوضاع اقتصادية وإنسانية قاسية نتيجة الحرب، ما جعل شراء كسوة العيد أمرًا شبه مستحيل لكثيرين. وينتظر آلاف الأطفال في قطاع غزة ملابس العيد التي اعتادوا ارتداءها كل عام، لكن الحرب المستمرة وارتفاع الأسعار وغياب مصادر الدخل حرمت كثيرًا من العائلات من تلبية هذا الطلب البسيط، لتتحول فرحة العيد إلى انتظارٍ مؤلم في خيام النزوح وبيوت مدمرة.

في خيمة نزوح تقيم فيها جنوب القطاع، تفتح هالة كحيل (37 عامًا) هاتفها المحمول مرات عدة يوميًا، بانتظار رسالة لم تصل بعد؛ قسيمة شرائية لكسوة العيد من إحدى الجمعيات الخيرية لأطفالها الأربعة.

وتقول هالة إن انتظار تلك الرسالة أصبح جزءًا من يومها، لكنها حتى اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان لم تتلقَّ شيئًا.

وتضيف بصوتٍ مثقل بالحزن لصحيفة "فلسطين": "كل يوم أفتح الهاتف يمكن تكون وصلت رسالة قسيمة لأولادي... الأطفال يسألونني باستمرار: ماما اشتريلنا للعيد، وهذا الطلب يوجع قلبي".

فقدت هالة منزلها خلال الحرب، ولم تتمكن العائلة من إخراج أي من ملابسها أو مقتنياتها، لتجد نفسها اليوم عاجزة عن شراء ملابس جديدة لأطفالها.

وتوضح: "هذا العيد الخامس الذي يمر علينا دون أن نشتري ملابس جديدة. نفسي أشوف أولادي لابسين جديد".

وتعتمد العائلة غالبًا على الملابس التي يقدمها الأقارب أو المتبرعون، وغالبًا ما تكون مستعملة، بما في ذلك الأحذية.

صدمة الأسعار

حاولت هالة جمع مبلغ بسيط تبرع به أحد المحسنين والتوجه إلى السوق لشراء قطعة ملابس لكل طفل، لكن الأسعار المرتفعة بددت تلك المحاولة.

وتقول: "قبل الحرب كنت أشتري البلوزة والبنطال معًا بخمسين شيقلاً من نوعية جيدة، أما اليوم فالبنطال وحده قد يصل إلى مئة شيقل".

وتضيف: "حتى أشتري كسوة بسيطة لأطفالي الأربعة أحتاج إلى نحو 700 شيقل، وهذا مبلغ مستحيل بالنسبة لي".

بعد جولة قصيرة في السوق، عادت هالة إلى خيمتها دون شراء أي شيء.

وتوضح: "لو اشتريت لطفلة واحدة فقط ستغضب أخواتها ويبكين، لذلك فضّلت أن أعود دون شراء شيء".

أطفال بلا كسوة

في حي الصبرة جنوبي مدينة غزة، تعيش عائشة الأفغاني (40 عامًا) تجربة مشابهة مع أطفالها الستة.

تقول عائشة إن أطفالها بدأوا منذ أيام يسألونها عن ملابس العيد، لكنها لا تملك إجابة تطمئنهم.

وتضيف: "كل سنة كنت أوفر القليل لأفرحهم بلبس العيد، لكن هذا العام لا يوجد شيء".

وتشير إلى أن العائلة بالكاد تستطيع تأمين احتياجاتها الأساسية.

وتتابع: "حتى الطعام أصبح نحسبه باليوم... فكيف يمكن أن نشتري ملابس جديدة؟".

بين الطعام والكسوة

أما محمد اسليم (43 عامًا) من حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، فيقول إن همّه الأول بات توفير الطعام لأطفاله، في ظل شح الخضروات وارتفاع أسعارها، بينما أصبحت اللحوم والدواجن نادرة في الأسواق.

ويقول: "اليوم الغزي محتار بين نارين؛ إما أن يوفر المال للطعام، خصوصًا للأطفال الصائمين في رمضان، أو يشتري كسوة العيد".

قبل الحرب، اعتاد اسليم شراء ملابس جديدة لأطفاله في كل عيد، كما يقول، "حتى يشعروا بالفرحة مثل بقية الأطفال".

لكن هذا العام لم يجد أمامه سوى التوجه إلى محال بيع الملابس المستعملة "البالة"، حيث اشترى لبناته بلوزتين ولولديه قميصين.

ويشير إلى أن أسعار الملابس المستعملة ارتفعت أيضًا، مضيفًا: "قبل الحرب كنت أشتري القطعة بشيقل أو شيقلين، أما اليوم فقد يصل سعرها إلى عشرين شيقلاً أو أكثر، لكنها تبقى أفضل من لا شيء".

أمل مؤجل

ورغم الظروف القاسية، يواصل اسليم ترديد وعده لأطفاله كما يفعل كثير من الآباء في غزة: "العيد القادم سيكون أفضل".

لكن مع استمرار الحرب وارتفاع الأسعار وشح الموارد، يبقى هذا الوعد بالنسبة لكثير من العائلات أملًا مؤجلًا، فيما ينتظر أطفال غزة عيدًا قد يأتي هذا العام بلا ملابس جديدة.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 28 رمضان 1447هـ 17 مارس/ آذار
Tuesday 17 March 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

عبد الرحمن العمصي...
اسم جديد في قائمة شهداء الرياضة الفلسطينية

جنيف/ فلسطين:

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، إن الاحتلال الإسرائيلي يستغل الانشغال الدولي بحرب إيران لتصعيد سياسة تجويع المدنيين في قطاع غزة. منوهًا إلى أن قوات الاحتلال أغلقت معابر غزة.

وأوضح "الأورومتوسطي" في تصريح صحفي أمس، أن الاحتلال أغلق في 28 فبراير/ شباط الماضي، جميع المعابر مع غزة وعلّق إدخال المعونات والوقود والإمدادات التجارية.

وأكمل: "وفي 3 مارس/ آذار الجاري أعاد الاحتلال فتح معبر كرم أبو سالم أمام كميات مقلصة من الوقود وشحنات المساعدات".

وأورد المرصد الحقوقي أن الاحتلال لم يسمح منذ إعادة فتح معبر "كرم أبو سالم"، وحتى نهاية الأسبوع الماضي، سوى بعبور عشرات الشاحنات. مبينًا: "لكنّها ما زالت أقل بواقع 30 شاحنة من المعدل اليومي الذي كان يُسمح له بالدخول قبل الحرب مع إيران".

وأكد أن الاحتلال "لم يلتزم" بتعهداته الواردة في اتفاق وقف إطلاق النار، ولا سيما ما يتعلق بإدخال المساعدات الإنسانية والسلع التجارية لغزة.

وينص اتفاق التهدئة؛ والذي دخل حيز التنفيذ يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025، على دخول نحو 600 شاحنة يوميًا إلى قطاع غزة، في حين أن ما دخل فعليًا لا يتجاوز 41% من ذلك، وفق بيانات ومعطيات رسمية.

وصرح "الأورومتوسطي" بأن الخرق الإسرائيلي الأبرز يتمثل في ملف الوقود؛ "إذ لم تتجاوز الكميات المدخلة 14.8% من الكمية المتفق على إدخالها".

واستطرد: "نقص الوقود أدى لاستمرار شلل قطاعات حيوية، منها المستشفيات وشبكات المياه والصرف الصحي وخدمات الإغاثة، إلى جانب قطاع النقل".

ويؤكد مختصون أن كميات الوقود التي تدخل قطاع غزة، رغم أهميتها، لا تزال أقل من الاحتياجات الفعلية للقطاع، في ظل الطلب المرتفع على السولار والغاز خلال هذه الفترة.

وكان رئيس الهيئة العامة للبترول بغزة إياد الشوربجي، قد بين في تصريحات خاصة لـ "وكالة سند للأنباء"، أن قطاع غزة يحتاج نحو 8 آلاف طن من غاز الطهي شهريًا، بمعدل استهلاك يومي يقارب 260 طنًا، في حين أن الكميات التي يُسمح بدخولها حاليًا لا تتجاوز 20% فقط من الاحتياج الفعلي، ما يفاقم من معاناة السكان ويُحدث عجزًا حادًا في التوريد.

ولفت "الأورومتوسطي" النظر إلى أن سلطات الاحتلال "تقدّم أرقامًا مضللة" بشأن حجم المساعدات التي تسمح بدخولها إلى غزة، وترفض إخضاع عمليات إدخالها لرقابة دولية مستقلة.

وأكمل: "هذا الواقع لا يشكّل مجرد خرق لاتفاق وقف إطلاق النار، بل يندرج في سياقه الأوسع، ضمن الأفعال المكوّنة لجريمة الإبادة الجماعية".

وفي وقت سابق، أعلنت سلطات الاحتلال إغلاق جميع المعابر في الأراضي الفلسطينية، بما فيها معبر رفح البري جنوبي قطاع غزة، اعتبارًا من تلك اللحظة وحتى إشعار آخر، على خلفية استمرار العدوان الأمريكي الإسرائيلي على إيران والرد الإيراني عليه.

وأسفر إغلاق معبر رفح وبقية المعابر عن وقف دخول المساعدات الإنسانية والطبية إلى قطاع غزة، في وقت يعاني فيه القطاع من أوضاع إنسانية متدهورة ونقص حاد في الإمدادات الأساسية.

ومساء الـ 2 من مارس الجاري، أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، عن إعادة فتح معبر كرم أبو سالم لإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بشكل تدريجي.

مُستغلا الانشغال الدولي بالحرب على إيران..
الأورومتوسطي: الاحتلال صعّد سياسة التجويع بغزة

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

تواصل الرياضة الفلسطينية في قطاع غزة فقدان لاعبيها ونجومها منذ اندلاع حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على القطاع، وكان آخرهم لاعب كرة السلة عبد الرحمن منير العمصي، الذي استشهد في قصف إسرائيلي وسط قطاع غزة.

وقبل أسابيع أعلنت اللجنة الأولمبية الفلسطينية إحصائية لعدد شهداء الحركة الرياضية منذ بدء العدوان، بلغت حينها 1007 شهداء، إلا أن استمرار الهجمات الإسرائيلية يضيف مزيدًا من الضحايا إلى سجل الرياضة الفلسطينية.

وكانت جريمة القصف التي ارتُكبت قبل يومين قرب مدخل بلدة الزوايدة وسط قطاع غزة قد أسفرت عن استشهاد تسعة فلسطينيين، من بينهم لاعب كرة السلة في نادي خدمات البريج وشباب البريج عبد الرحمن منير العمصي (27 عامًا)، ليرتفع عدد شهداء الرياضة إلى 1008.

وخاض العمصي العديد من المباريات والبطولات مع فريقه، وعُرف بأخلاقه الرياضية ومهارته داخل الملعب، وكان يطمح إلى مواصلة مسيرته مع ناديه وتحقيق مزيد من الإنجازات، إلا أن الحرب أنهت مسيرته مبكرًا، ليرحل صائمًا في شهر رمضان.

ومنذ بداية الحرب على غزة، طالت حصيلة الشهداء في الوسط الرياضي مختلف مكونات الحركة الرياضية، بما في ذلك رؤساء اتحادات وأندية، وأعضاء مجالس إدارات، إلى جانب مدربين وحكام وإعلاميين رياضيين.

جرائم ممنهجة

من جانبه، قال غسان محيسن، مدير العلاقات العامة في المجلس الأعلى للشباب والرياضة، إن الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بحق الرياضة الفلسطينية تمثل استهدافًا ممنهجًا يهدف إلى تعطيل الأنشطة الرياضية وتقويض طموحات الشباب.

وأضاف محيسن في تصريح لصحيفة "فلسطين": "حجم الجرائم المرتكبة بحق الرياضة لا يمكن تصوره، ففقدان لاعبين ونجوم وقادة رياضيين ترك أثرًا بالغًا في الحركة الرياضية الفلسطينية، وهي جرائم لا يمكن أن تبقى دون محاسبة".

وتساءل عن موقف المؤسسات الرياضية الدولية مما يجري، قائلًا: "كيف يمكن لهذه المؤسسات أن تقف مكتوفة الأيدي أمام ما يحدث من إبادة وتدمير واسع طال معظم الملاعب والمرافق الرياضية؟".

وأشار إلى أن لكل شهيد من شهداء الرياضة قصة نجاح وتألق، فمنهم من ترك خلفه أسرة وأطفالًا، ومنهم من كان يستعد للمنافسة وتمثيل المنتخبات الوطنية في البطولات المختلفة.

خسائر بشرية ومادية

وبحسب المعطيات الرسمية، توزعت أعداد شهداء الرياضة على 34 اتحادًا ومؤسسة رياضية، من بينهم 45 لاعبة، فيما فقد الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم وحده 565 شهيدًا من اللاعبين والمدربين والحكام والكوادر الإدارية والفنية.

ولم تقتصر الخسائر على الكوادر البشرية، إذ تعرض نحو 265 منشأة رياضية للتدمير أو الضرر، بينها 184 منشأة دُمّرت كليًا و81 أخرى لحقت بها أضرار جزئية.

وشملت هذه المنشآت 23 ملعبًا واستادًا كبيرًا، و35 صالة رياضية مغلقة (28 منها دُمّرت كليًا و7 جزئيًا)، إلى جانب 58 مقرًا إداريًا للأندية، و15 ملعبًا لكرة السلة والطائرة والتنس، ما يعكس حجم الدمار الذي طال البنية التحتية الرياضية في القطاع.

إنفوجرافيك